

الفصل الحادي والعشرون

حكومة قتبان

وعاصرت مملكة معين مملكة عربية جنوبية أخرى ، هي حكومة (قتبان) . وقد وجد اسمها في كتابات عديدة قتبانية وغير قتبانية ، وهي التي أمدتنا بأكثر علمنا بحكومة قتبان ، كما أشار بعض الكتبة (الكلاسيكيين) مثل (ثيوفراستس) «Theophrastus» (حوالي ٣١٢ ق. م)^١ و (سترابو)^٢ و (بلينيوس)^٣ ، وغيرهم الى القتبانيين ، فذكرهم (ثيوفراستس) بعد (سبأ) و (حضرموت) «Hadramyta» ، وأطلق على أرضهم «Kittibaina» = «Kattabaina» «Kitibaina» ، وذكر بعدهم أرضاً سماها (ممالي) «Mamali»^٤ وهو اسم لا نعرف من أمره شيئاً ، إلا أن (كلاسر) يرى أنه (ممالي كومة) «Mamali Kome» ، وهو موضع ورد في جغرافيا (بطلميوس) ، ويقع في نظره على ساحل (تهامة) ، وقد يكون عند موضع (مأملة) شمال وادي (تنداحة)^٥ .

ويظهر من جغرافيا (سترابون) نقلاً عن رواية (ايراتوستينس) (١٩٤ ق.م.)

-
- | | |
|---|---|
| Theophrastus, Enquiry into Plants, Translated by A. F. Hort | ١ |
| (Loeb) Lebrary), Vol., II, P. 235, (IX, VI, 2-4). | |
| Strabo, XVI, 768. | ٢ |
| Pliny, V, 85. | ٣ |
| Theophrastus, Vol., II, P. 235. | ٤ |
| Glaser, Skizze, II, S., 3. | ٥ |

ان القتبانيين كانوا يقطنون في الأقسام الغربية من العربية الجنوبية ، وفي جنوب
السبئيين وفي جنوبهم الغربي ، وقد امتدت منازلهم حتى بلغت (باب المندب)^١.
وذكر (ياقوت الحموي) أن (قتبان) موضع في نواحي (عدن)^٢ . ويعد



تمثال مصنوع من البرنز ، عثر عليه على مقربة من (تمنع)
من كتاب Qataban and Sheba صفحة (١٨١)

١ Ency., Vol., 2, P. 810.

٢ البلدان (٣٢/٧) .

(وادي بيحان) من صميم أرض قتبان ، ويقع شمال الجهة الغربية من (عدن)^١ .
 وكان يجاوز القتبانيين شعب آخر سماه (بلينيوس) (كباتيته) «Gebanitae»^٢ .
 وذكر أن الشعبين المذكورين هما من شعوب (لارنديني) (Larendani)
 وكانا يقطنان في مدن عديدة كبيرة^٣ .

وقد أطلق (سترابو) اسم «Kastabaneis» على مملكة قتبان^٤ . أما
 (بلينيوس) ، فسماها (Catabanes) = (Catabani)^٥ .

ولا نجد في الكتب العربية شيئاً يستحق الذكر عن قتبان، والظاهر ان أخبارهم
 قد انقطعت قبل ظهور الإسلام بزمن ، فلم نجد لهم من أجل هذا شيئاً في أخبار
 الجاهلية القريبة من الإسلام ، وكل ما ورد عنهم أنهم من قبائل حمير، وان هناك
 موضعاً في عدن يقال له (قتبان)^٦ ، سمي بقتبان بطن من رعين من حمير ،
 أو بقتبان بن ردمان بن وائل بن الغوث^٧ ، مع انه لا صلة في النسب بين حمير
 وكتبان في النصوص القتبانية أو الحميرية . وعندني ان هذا النسب انما وقع بسبب
 ضعف (قتبان) التي اندمجت بعد فقد استقلالها في حكومة سبأ (سبأ وذئب ريدان)
 وهي الحكومة التي يطلق عليها المؤرخون اسم (حمير) ، وبسبب كون (حمير)
 القبيلة الرئيسية في اليمن عند ظهور الإسلام ، وكان لها حكومة قاومت الأحباش
 وتركت أثراً في القصص العربي ، وفي قصة الشهداء النصاري الذين ستحدث
 عنهم ، لذلك عدت معظم القبائل التي كانت خاضعة لها من حمير، ونسبت إليها،
 وفي جملتها قتبان .

وقد دون اسم (قتبان) في الترجمة العربية لكتاب (حني «تأريخ العرب»

BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 7. ١

Pliny, VI, 153. ٢

Pliny, 6, 32, (28), O'Leary, P. 108. ٣

O'Leary, P. 96, Strabo, 16, 4, 2. ٤

O'Leary, P. 96. ٥

« وقتبان بالكسر بعدن » ، القاموس (١١٤/١) ، تاج العروس (٤٣١/١) ، ٦

« وفي المراصد أنه بعدن ، تبعاً للبكري ، ويقال ان الموضع سمي بقتبان » . ٧

« وقتبان بالكسر ، بطن من رعين من حمير . كذا في كتب الأنساب ، وهو قول
 الدارقطني ، ويرده قول ابن الحباب ، فانه ذكر في قبائل حمير ، قتبسان بن
 ردمان بن وائل بن الغوث ، الا أن يكون في رعين قتبان آخر » ، تاج العروس
 (٤٣١/١) .

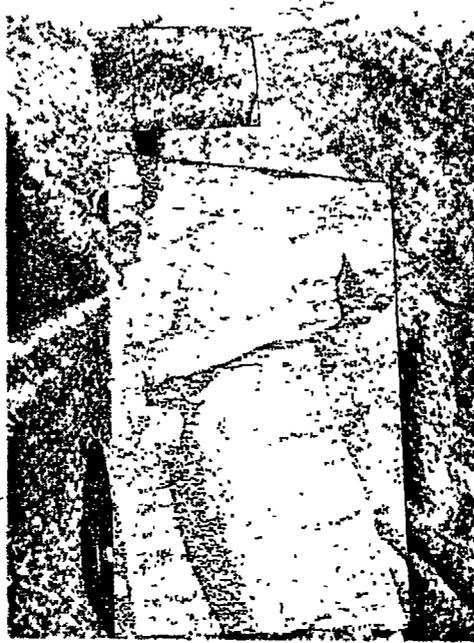
(History of the Arabs) على هذا الشكل : (قطبان) ١ ، كما دون بهله الصورة أيضاً في عدد من الترجمات لكتب غربية ظهرت حديثاً، وهو خطأ بالبداية فان النصوص العربية الجنوبية قد كتبت الاسم بالتاء (ق ت ب ن) ، كما ان الكتب العربية قد ضبطت الاسم (ق ت ب ن) ، ويظهر ان مترجمي الكتاب والكتب الأخرى قد حسبوا ان هذا الاسم أعجمي ، ولا سيما بعد ترده في الكتب (الكلاسيكية) ، فحاولوا جعله عربياً ، فصيروا (التاء) (طاء) فصارت (ق ت ب ن) الواردة في كتابات المسند وفي الكتب العربية (قطبان) . وهي هفوة لم أكن أرغب في الإشارة إليها في متن هذا الكتاب ، لولا حرصي على صحة الأشياء لثلا يخطيء من لا علم له بهذه الأمور من القراء ، أو الباحثين فيأخذها على الصورة التي دونت بها في هذه الترجمات .

والكتابات القتبانية تشارك الكتابات العربية الجنوبية الأخرى في ان غالبها قد كتب في أغراض شخصية ، فهي لا تفيد المؤرخ في استخراج تأريخ منها . فهي في اصلاح أرض ، أو شراء ملك ، أو تعمير دار أو نذر ، وما شابه . غير اننا نرى في الذي وصل الينا منها انه يمتاز عن غيره من الكتابات العربية الجنوبية بكثرة ما ورد فيه من نصوص رسمية تتعلق بالضرائب أو القوانين أو التجارة ، بالقياس إلى ما ورد من مثله في الكتابات المعينية أو الحضرمية أو السبئية . وهي تشارك الكتابات الأخرى أيضاً في خلوها من صيغة المتكلم أو المخاطب واقتصارها على صيغة الغائب ، وتشاركتها أيضاً في خلوها من نصوص أدبية من شعر أو نثر ، ومن نصوص دينية من أدعية وصلوات . وهو أمر يبدو غريباً ، ولكننا لا نستطيع أن نحكم حكماً قطعياً في مثل هذا ، فما وصل الينا قليل ، وما لم يصل الينا كثير ، والحكم بيد المستقبل .

ويعود الفضل الى السياح ، وعلى رأسهم (كلاسر) ، في حصول علماء العربيات الجنوبية على أخبارهم عن مملكة قتبان ، فقد كانت الكتابات التي حصل عليها في رحلته الى اليمن في سفره الرابع (١٨٩٢ - ١٨٩٤ م) أول كتابات

١ تاريخ العرب « المطول » ، بقلم : الدكتور فيليب حتي والدكتور أدور جرجي والدكتور جبرائيل جبور ، الجزء الاول ١٩٤٩ م ، (ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ومواضع أخرى) .

قتبانية تصل الى أوروبا^١ . وقد ذهب (هومل) في دراسته لها الى أنها تعود الى زهاء ألف سنة قبل الميلاد ، القرن الثاني قبل الميلاد ، وهو الزمن الذي انقرضت فيه مملكة قتيان على رأيه . وقد جمع منها اسم ثمانية عشر ملكاً ،



تمثال من البرنز مقر عليه في معبد اوام مآرب
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ٢٧٦)

حكما المملكة^٢ . وأفادتنا دراسات (نيكولوس رودوكاناكس)
(Ditlef Nielsen) و^٣ (Nikolaus Rhodokanakis) و (دتلف نيلسن)
للكتابات القتبانية فائدة كبيرة في كتابة تاريخ قتيان^٤ .

وقد ذهبت بعثة أمريكية علمية في عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ م مؤلفة من طائفة

Ency., Vol., 2, P. 813. ١

Ency., Vol., 2, P. 813, Hommel, Grundriss, I, S., 139. ٢

Katabanische Texte zur Bodenwirtschaft, in Zwei Fefte, Wien, 1922. ٣

Ditlef Niesen, in MVAG., 1906, XI-IV, Neue Katabanische Inschriften. ٤

من المتخصصين الى (وادي بيحان) للتقريب عن الآثار هناك ، فزارت (تمنع)
المدينة القتبانية القديمة ، وعاصمة المملكة وبعض المواضع القريبة منها ^١ . وسوف
يكون للنتائج التي تتوصل اليها بعد دراستها دراسة علمية كافية ، أهمية كبيرة
في توجيه تاريخ العرب قبل الإسلام ^٢ .

وقد تبين من دراسة الكتابات القتبانية ان لهجتها أقرب الى اللهجة المعينية منها
الى اللهجة السبئية ^٣ ، فهي تشترك مع المعينية مثلاً في اضافة السين الى أول الفعل
الأصلي بدلاً من الهاء الذي يلحق أول الفعل الأصلي في السبئية ، ويقابل هذا في
عربيتنا (أفعل) مثل (سحدث) في المعينية والقتبانية ، و (هحدث) في
السبئية ^٤ ، وفي أمور أخرى ترد في نحو اللهجات العربية الجنوبية .

وقد حاول الباحثون في العربيات الجنوبية وضع تقويم لحكومة قتبان ، غير
انهم لم يتفقوا حتى الآن في تعيين مبدأ أو نهاية لهذه المملكة . ولما كانت هذه
الحكومة قد عاصرت - كما جاء في الكتابات المعينية والسبئية - حكومة معين
وحكومة سبأ ، فقد توقف تعيين تاريخ قتبان أيضاً على تثبيت تاريخ هاتين
الحكومتين وعلى البحوث (الأركيولوجية) والكتابات . وقد رجع (هومل)
تاريخها الى ما قبل سنة (١٠٠٠) قبل الميلاد ، ووضع (البرايت) تاريخ
(هوف عم يهنعم) وهو من قدماء (المكربين) في القرن السادس قبل

١ وضع منهج هذه البعثة ونظمها « وندل فيليبس » ، « Windell Phillips »
رئيس المؤسسة الامريكية للبحث عن الانسان :
« American Foundation for the Study of Man ».

راجع وصف الرحلة ورجالها في :
BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 5, Windell Phillips,
Qataban and Sheba, London, 1955.

٢ راجع بحث « البرايت » عن سني حكم ملوك قتبان ومعين وسبأ وحضرموت في :
W. F. Albright, The Chronology of Ancient South Arabian
in the Light of the first Campaign of Excavation in Qataban,
Baltimore, 1950.

O'leary, P. 96. ٣

٤ غويدي ، المختصر (ص ٧) ،
Marla Hofner, Altsudarabische Grammatik, S., 34.

الميلاد^١ . وهو يلي (سمه علي) في الترتيب . و (سمه علي) هو أقدم (مكرب) يصل خبره إلينا ، وقد رجح (فليبي) أيامه إلى حوالي سنة ٨٦٥ قبل الميلاد^٢ . وذهب (ملاكر) إلى أن ابتداء حكم (قتبان) كان في حوالي سنة (٦٤٥ق.م.) وأن نهاية استقلالها كان في القرن الثالث قبل الميلاد^٣ .

ومن علماء العربيات الجنوبية الذين عنوا بتبويب أسماء حكام (قتبان) وتصنيفها تصنيفاً زمنياً ، (كروهنن)^٤ ، و (دتلف نلسن)^٥ ، و (ويدر)^٦ ، و (هارتمن)^٧ و (البرايت)^٨ ، و (فليبي)^٩ ، وغيرهم ، ويختلف هؤلاء في كثير من الأمور : يختلفون في مبدأ قيام قتيبان ، وفي ترتيب الملوك وفي مدد حكمهم ، كما يختلفون في نهاية هذه الحكومة . فبينما يرى (كلاسر) أن نهاية هذه الدولة كانت بين (٢٠٠) و (٢٤ ق.م.) وربما كان قبل ذلك^{١٠} ، يرى غيره أن هذه النهاية كانت بعد الميلاد ، وربما كان في حوالي سنة (٢٠٠) بعد ميلاد المسيح^{١١} . ويرى (البرايت) أن نهايتها كانت على أثر خراب مدينة (تمنع) واحراقها كما يتبين ذلك من طبقات الرماد الكثيفة التي عثر عليها في انقاضها ، وكان ذلك في حوالي سنة (٥٠ ق.م.)^{١٢} . وقد ذهب (ريكمنس) أن نهاية مملكة (قتيبان) كانت في حوالي السنة (٢١٠) أو (٢٠٧) للميلاد .

-
- | | |
|---|----|
| BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 11. | ١ |
| Background, P. 143. | ٢ |
| Mlaker, Die Hierodulenlisten von Ma'in nebst untersuchungen zur
altsudarabischen Rechtgeschichte und Chronologie, Leipzig, 1943, | ٣ |
| Albright, The Chronology, P. 3. | |
| Grohmann, Über Katabanische Herrscherreihen, in : | ٤ |
| Anzeiger der Wiener Akad., X., 1916, S., 42. | |
| Ditlef Nielsen, Katabanische Texte, I, S., 26, II, S., 98, | ٥ |
| Handbuch, I, S., 98. | |
| Weber, Studien, S., 9. | ٦ |
| M. Hartmann, Die Arabische Frage in Der Islamische | ٧ |
| Orient, Bd., II, S., 165, 601, Leipzig, 1909. | |
| BOASOOR, Num. 119, (1950), P. II, The Chronology, | ٨ |
| Background, P. 143. | ٩ |
| Glaser, Die Abassinder in Arabien und Afrika, S., 114. | ١٠ |
| Ency., II, P. 809. | ١١ |
| BOASOOR. Num. 119, (1950), P. 5 | ١٢ |

أما (فور ورم) . فذهب الى أن هياتها كانت في حوالي السنة (١٤٠) أو (١٤٦) بعد الميلاد .

والرأي عندي ان الوقت لم يحن بعد للحكم بأن المكرب الفلاني أو الملك الفلاني قد حكم في سنة كذا أو قبل هذا أو ذلك ، لأننا لا نزال نطمع في العثور على أخبار حكام لم تصل أسماؤهم الينا ، لعلها لا تزال في بطن الأرض ، كما ان ما عثر عليه من كتابات لا يبعث أيضاً على الاطمئنان ، فانها لا تزال قليلة ، وقد وردت فيها بعض أسماء للحكام بدون نعوت ، تهمشت نعوتها، أو سقط قسم منها ، ووردت في بعض الكتابات كاملة مع نعوتها ، ووردت في بعض آخر مع نعوتها ، غير انها لم تذكر اللقب الذي كان يلقب به أبو الملك أو ابنه ، فأحدث ذلك ارتباكاً عند الباحثين بسبب زيادة في العدد أو نقصاناً ، وأحدث خطأ في رد نسب بعضهم الى بعض . هذه الأسباب أرى التريث وعدم التسرع في اصدار مثل هذه الأحكام .

وأرى ان خير ما يستطيع عمله في الزمن الحاضر هو جمع كل ما يمكن جمعه من أسماء حكام قتيان على أساس الصلة والقرباة وذلك بأن يضم الأبناء والأخوة الى الآباء، على هيئة جمهرات ، ثم تدرس علاقة هذه الجمهرات بعضها ببعض ، وترتب على أساس دراسات نماذج الخطوط التي وردت فيها أسماء الحكام ، وطبيعة الأحجار التي حفرت الحروف عليها ، والأمكنة التي وجدت فيها ، أكانت من سطح الأرض أم بعيدة عنه ، وأمثال ذلك لتكون أحكامنا منطقية علمية تستند الى دليل . ولانتفاء ذلك ، أصبحت القوائم التي وضعها علماء العربيات الجنوبية لحكام قتيان أو حضرموت أو معين ، قوائم غير مستقرة في نظري ، ومن أجل ذلك لا أميل الى ترجيح بعضها على بعض ما دامت غير مبنية على الأسس التي ذكرتها ، ولا يمكن أن تبني على هذه الأسس ما دامت البعثات العلمية غير متمكنة من القيام بحفريات علمية منظمة عميقة، تدرس طبقات التربة وما يعثر عليه ، دراسات آثرية دقيقة من كل الوجوه .

واني اذ أذكر حكام قتيان . لا أتبع في ذلك قائمة معينة ، لأنني لا أرى انها قد رتب ترتيباً تاريخياً يطمئن اليه، ولا أستطيع أن أخطيء أحداً في الأسلوب

الذي اتبعه في ترتيبه . وسبب أن أذكر المكربين ثم الملوك ، وإن أشير بعد ذلك إلى الكتابات المدونة في أيامهم وما ورد فيها من أمور . فإذا قدمت أو أخرت فانما أسير برأيي الخاص ، لا أتبع رأي أحد من الباحثين الذين عنوا بترتيب أسماء حكام قتبان . وقد رجحت ذكر بعض قوائمهم ، ليطلع عليها القراء ، وليروا ما فيها من مطابقات ومفارقات .

حكام قتبان :

وجد من دراسة الكتابات القتبانية أن حكام قتبان الأول كانوا يلقبون أنفسهم باللقب الذي تلقب به حكام (سبأ) الأول نفسه وهو لقب (مكرب) . وترجم هذه الكلمة بكلمة (مقرب) في لهجتنا ، وتعبر (كرب) (قرب) عن التقرب إلى الآلهة . فالمكرب هو المقرب إلى الآلهة والشفيع إليها والواسطة بينها وبين الإنسان . وهو كناية عن الكاهن الحاكم الذي يحكم باسم الآلهة التي يتحدث باسمها وتقابل (باتيسي) (Patesi) في الأكادية و (اشاكو) (Ischschakku) في الآشورية^١ .

وقد كان هؤلاء المكربون يحكمون في جاعتهم وطوائفهم حكماً يشبه حكم (قضاة بني إسرائيل) . فلما توسع سلطان (المكرب) ، وتجاوز حدود المعبد ، ولم يعد حكماً دينياً فقط ، بل انصرف الحكم إلى خارج المعبد ، وصار حكماً زمنياً ، لقب نفسه بلقب (ملك) ، ومن هنا صارت طبقة الملوك متأخرة بالنسبة إلى طبقة المكربين^٢ ، أي أن المكربين هم أقدم من الملوك .

ومن قدماء مكربي قتبان - على رأي أكثر علماء العرييات الجنوبية - المكرب (سمه علي وتر) ، وابنه (هوف عم يهنعم) . وقد عثر على كتابات من أيام (سمه علي وتر) كتبت بشكل حلزوني يبدأ السطر منها من جهة اليمين إلى جهة اليسار ثم يبدأ السطر الثاني من جهة اليسار وينتهي في جهة اليمين ، وهكذا . فقارء الكتابة يقرأ السطر الأول من اليمين على نحو ما نقرأ في العربية ، غير أنه يقرأ

Handbuch, I, S., 86, Montgomery, Arabia, P. 137, 143. ١

Background, P. 60. ٢

السطر الثاني من جهة اليسار متجهاً نحو اليمين ، أي على طريقة الكتابة اللاتينية، ويقال لهذا النوع من الكتابات في الانكليزية (Boustrophedon Inscriptins)^١ وتعد في نظر علماء الخط والآثار أقدم عهداً من الكتابات الأخرى التي تسير على نسق واحد من اليمين الى اليسار ، أو من اليسار الى اليمين . ويرى (أبرايت) أن هذا المكرب قد حكم في القرن السادس قبل الميلاد^٢ . وجعله (فليبي) في حوالي سنة (٨٤٥ ق. م.)^٣ .

ولم يذكر (فليبي) في قائمته التي صنعها ووضعها في ذيل كتابه (سناد الإسلام) اسم والد المكرب (سمه علي) ، ولا كنيته^٤ ، ولم يذكر (أبرايت) في القائمة التي ألفها لحكام (قتبان) اسم والده أيضاً^٥ ، غير أن هنالك نصاً قتبانياً ورد فيه (هوف عم يهنعم بن سمه علي وتر ، مكرب قتبان ، بن عم)^٦ . و(سمه علي) في هذا النص ، هو هذا المكرب الذي نتحدث عنه ، ووالده اذن هو (عم) وقد سقط لقبه من النص بسبب كسر أو تلف حدث في الكتابة ، لأن من عادة ملوك العرب الجنوبيين اتخاذ الألقاب .

وقد وصلت الينا كتابات قتبانية ، ورد فيها ذكر (هوف عم يهنعم) ، (هوفعم يهنعم) ، منها الكتابات التي وسمت بـ (Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345) والكتابتان (Glaser 1339) و (Glaser 1343) ، وهما من الكتابات المزبورة على الطريقة الحلزونية (Boustrphedon Inscription) .

وجاء بعد (هوف عم يهنعم) في قائمة (فليبي) ، اسم (شهر يجـل يهرجب) (شهر بكل يهركب)^٧ ، وهو ابن (هوف عم يهنعم) ، وقد جعله ملكاً ، حكم على رأيه في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م.) ، وذكر انه فتح

١ Ency. Brita., Vol., 3, P. 972.

٢ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 11.

٣ Background, P. 143.

٤ Background, P. 143.

٥ BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II, The Chronology, P. 7.

٦ REP. EPIG., VI, II, P. 260.

٧ « يجـل » « يهرجب » ، حرف « الجيم » في المسند هو « كيل » ، ويلفظ على الطريقة المصرية في الزمن الحاضر في النطق بحرف الجيم .

معيناً^١ . وكان له من الأولاد (وروال غيلن يهنم) (وروايل غيلان يهنم) ،
وقد لقب بلقب (ملك) . و (فرع كرب يهوض) (يهودع)^٢ . ثم ذكر
(فليبي) اسم (شهر هلال) (شهر هلال) بعد (فرع كرب يهودع) ،
جاعلاً حكمه في حوالي سنة (٧٧٠ ق. م.) ، وقد كان ملكاً على قتيبان .
وهو ابن (ذراً كرب) . ثم نصب (يدع اب ذ بين يهرجب) (يدع أب
ذبيان يهركب) ، من بعده ، وقد كان حكمه - على رأيه - في حوالي سنة
(٧٥٠ ق. م.) ، وقد جعله مكرباً وملكاً . ثم ترك فراغاً بعده ، مكتفياً
بالإشارة الى ان الذي تولى بعده هو أحد أبنائه ، ولم يشر الى اسمه ، وقد قدر
انه حكم من سنة (٧٣٥ ق. م.) حتى سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم جعل من
بعده ملكاً سماه (شهر هلال يهنم) (شهر هلال يهنم) ، وهو أحد أبناء
(يدع اب ذبين يهرجب) (يدع أب ذبيان يهركب) ، وقد حكم - على
رأيه - حوالي سنة (٧٢٠ ق. م.) ، ثم خلفه (يدع أب ينف) أو (يجل
يهنم بن ذمر علي) وقد يكون - على حد قوله أيضاً - شقيقاً ل (شهر
هلال بن يدع أب ذبيان يهركب) وقد كان حكمه في حوالي سنة (٦٨٠ ق. م.)^٣ .

وترك (فليبي) فراغاً بعد الملك المتقدم ، كناية عن حكم ملك لم يصل اسمه
الينا ، حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م.) حتى سنة (٦٤٠ ق. م.) حيث
دون بعده اسم ملك سماه (سمه وتر) لم يذكر لقبه الثاني ولا اسم أبيه . ثم
ذكر بعده اسم ملك آخر ، سماه (وروال) (وروايل) ، لم يذكر لقبه ،
يتصور انه ابن (سمه وتر) ، وقد جعل حكمه في حوالي سنة (٦٢٠ ق. م.) .
ثم ترك (فليبي) فجوة قدرها بنحو من عشر سنين بين الملك المتقدم والملك الذي
تلاه ، ثم ذكر بعدها اسم ملك سماه (أب شيم) (أب شيم) ، لم يعرف
اسم أبيه ، وقد حكم - على تقديره - في حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) ،
وذكر بعده اسم (اب عم) (أبعم) (أب عم) ، وهو ابن (اب شيم) ،
وقد كان حكمه في حوالي سنة (٥٧٠ ق. م.) تلاه في الملك على - رأي
(فليبي) - الملك (شهر غيلن) (شهر غيلان) ، وهو ابن (أبشم)

Background, P. 60, 143. ١

Background, P. 60, 143. ٢

المصدر نفسه . ٣

(اب شيم) ، وقد حكم من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) .
وفي هذه السنة ، أي سنة (٥٤٠ ق. م.) كانت نهاية مملكة قتيان ، فاندسجت
- على رأيه - في مملكة سبأ ، وصارت جزءاً منها^١ .

هذه هي قائمة حكام قتيان ، من مكربين وملوك علي وفق رأي (فليبي) ،
ويلاحظ انه وضع مدداً لحكم كل مكرب أو ملك تراوحت من خمس وعشرين
سنة الى عشر سنين . فامتد أجل هذه الحكومة بحسب قائمته من سنة (٨٦٥)
قبل الميلاد الى سنة (٥٤٠) قبل الميلاد . وتقديراته هذه هي تقديرات شخصية ،
لا تستند الى كتابات قتيانية ولا غير قتيانية ، وانما هي رأي شخصي واحد ،
ومن هنا اختلف في مذهبه هذا عن مذاهب الباحثين الآخرين في مدد حكم ملوك
قتيان ، وكلهم مثله يستندون في أحكامهم الى آرائهم وتقديراتهم الشخصية ، ولا
يوجد بينهم من وجد نصاً فيه تأريخ مرفوم ثابت لأحد من هؤلاء الحكام ، يستند
اليه في تثبيت حكم مكربي وملوك قتيان . ونرى مما تقدم ان (فليبي) جعل عدد
من عرفهم من حكام قتيان سبعة عشر رجلاً^٢ .

أما البرايت ، فقد ترك فراغاً ، ولم يحدد مدته بعد (هوف عم يهنعم) ،
ثم ذكر بعده اسم مكرب دعاه (شهر) ، ولم يشر الى لقبه ولا الى اسم أبيه ،
وذكر بعده اسم (يدع أب ذيين يهنعم) (يدع أب ذيبان يهنعم) ، قال
إنه ابن (شهر) ، وقد كان مكرباً . وذكر بعده اسم ابن له يقال له (شهر
هليل يهو ..) ، (شهر هلال يهو ..) ، وقد صار مكرباً بعد وفاة أبيه
(يدع اب ذيبان يهنعم) . وقد سقط حرفان أو ثلاثة أحرف من لقب (شهر
هلال) الأخير فصار (يهو) ، ولعله (يهودع) أو (يهنعم) في الأصل .

وترك (البرايت) فراغاً بعد (شهر هلال يهو ..) ، ذكر بعده اسم
(سمه وتر) ، قال : إن من المحتمل أن يكون هو المكرب الذي هزمه (يثع
أمر وتر) مكرب (سبأ) . ثم ترك فراغاً آخر ولم يحدد مدته ، ثم ذكر أن
من المحتمل أن يكون قد تولى الحكم بعد هذه الفترة مكرب آخر هو (وروايل)
ولم يشر الى لقبه ، وقد كان تابعاً له (كرب ايل وتر) أول ملك من ملوك

١ المصدر نفسه .
٢ كذلك

سبأ ، وقد حكم - على تقديره - حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)^١ .

وترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (وروايل) يشير إلى وجود فجوة لم يعرف من حكم فيها ، ثم ذكر مكرباً آخر سماه (شهر) ، ولم يذكر لقبه ، ثم ذكر اسم ابنه بعده وهو (يدع أب ذبيان) ، قال إنه آخر مكرب وأول ملك في قتبان ، وقد ترك عدداً من الكتابات ، ومنها كتابة عثر عليها خارج الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ، وقد حكم - على رأيه - في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد ، وتولى ابنه من بعده (شهر هلال) (شهر هلل) ثم (نبط عم) ابن (شهر هلال)^٢ . ويحتمل أن يكون (يدع أب ذبيان) هذا - بحسب رأيه - هو باني ذلك الباب^٣ .

نرى أن قائمة (البرايت) قد كتبت اسم (شهر) وابنه وحفيده مرتين ، وأشار هو نفسه إلى أن من الممكن أن يكون ذلك من باب التكرار ، غير أنه ذكر من جهة أخرى أنه ما دامت الأدلة التي تثبت هذا التكرار غير متوافرة ، فإنه يسجل هذه الأسماء على هذا الوضع ، فلعل أسماء هذه المجموعة المتشابهة هي لأشخاص آخرين ، إلى أن يثبت بالدليل خلاف ذلك .

وترك (البرايت) فراغاً بعد (نبط عم) (نبطعم) ، ذكر بعده (ذمر علي) ، ثم ابنه (يدع أب يجل) (يدع أب يكل) ، ويرى (البرايت) أنه كان معاصراً لثلاثة ملوك من ملوك سبأ ، عاشوا في القرن الرابع قبل الميلاد ، ولم يستبعد احتمال كونهم من رجال القرن الثالث قبل الميلاد ، حينما كانت سبأ مجزأة منقسمة على أمرها^٤ .

وقد كانت معظم أرض حير خاضعة في هذا العهد للقتبانين . وقد يكون هذا هو السبب الذي جعل الحميريين ينعنون أنفسهم بـ (ولد عم) ، لأن (عما) هو إله القتبانيين . و (ولد عم) تعني (أولاد عم) و (شعب عم)^٥ .

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II. ١

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. II, The Chronology. P. 17. ٢

W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 219. ٣

The Chronology, P. 8, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12. ٤

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 429, 431. ٥

وترك (أبرايت) فراغاً بعد الملك (يدع أب يكل) ، ذكر بعده ملكاً سياه (اب شيم) ، (أبشيام) (أب شيام) ، ولم يذكر اسم أبيه ولا نعوته ، ثم ذكر بعده الملك (شهر غيلان) (شهر غيلان) ، قال إنه ابن (أبشيام) ، وإن المنقبين قد عثروا على كتابات عديدة من أيامه ، منها كتابة عثر عليها عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع)^١ . ثم ذكر بعده ملكاً آخر سياه (بعم) وهو ابن الملك السابق ، أي (شهر غيلان) ، ثم الملك (يدع أب يجمل) (يدع أب يكل) ، وهو شقيق (بعم) ، ثم نصب (أبرايت) بعده الملك (شهر يجمل) (شهر يكل) ، قال إنه ابن الملك (يدع أب) ، وإذ صاحب جملة كتابات وفتح معين في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م.) . ثم ذكر الملك (شهر هلال يهنعم) (شهر هلال يهنعم) من بعده ، وهو شقيق (شهر يجمل) (شهر يكل) ، وقد تركت أيامه جملة كتابات ، منها كتابة عثر عليها عند باب مدينة (تمنع) الجنوبي .

وقد ذهب (أبرايت) الى أن حكم الأسرة أو المجموعة المتقدمة قد كان فيما بين (٣٥٠) و (٢٥٠ ق. م.) . وهو لا يدري من حكم بعد (شهر هلال) آخر ملوك هذه المجموعة^٢ ، ولذلك ترك فراغاً ، انتقل بعده الى مجموعة جديدة من الملوك ، وضع على رأسها (يدع أب ذين يهرجب) (يدع أب ذيبان يهركب) ، وقال إنه لا يرى أن وضع هذا الملك في هذا المكان هو من قبيل التأكد ، وإنما يرى أن ذلك شيء محتمل ، ثم ترك فراغاً آخر بعد هذا الملك يشعر أنه لا يدري من حكم فيه ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ الملك (فرع كرب) ثم ابنه (يدع أب غيلان) . (يدع أب غيلان) . وقد ذكر أن في أيامه بني (بيت يفش) المذكور في كتابة قتيانية ، وأن ذلك كان في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد^٣ .

وترك (البرايت) ، فراغاً بعد (يدع اب غيلان) ، ذكر بعده الملك (هوف عم يهنعم) (هونعم يهنعم) ، وقد جعل حكمه في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر ابناً له حكم - على رأي (البرايت) - من بعده

The Chronology, P. 8. ١

W. Phillips, P. 220. ٢

W. Phillips, P. 220. ٣

سماه (شهر يجلب يهرجب) (شهر يكل يهركب) ، والى ايامه تعود الأسود المصنوعة من البرنز التي عثر عليها في أنقاض (تمنع) ، والكتابة المتعلقة ببناء حصن الباب الجنوبي للعاصمة . وكتابة بناء (بيت يفش)^١ . ثم ذكر (وروال غيلن يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) من بعده، وهو ابن (شهر يكل يهركب) وقد عثر على قطعة نقد ضربت في مدينة (حريب) ، تحمل اسم (وروايل غيلن) ، يرى (البرايت) احتمال كونها تعود اليه . وذكر بعده الملك (فرع كرب يهودع) (يهوضع) ، وهو ابن الملك (شهر يكل) وشقيق (وروايل غيلان) .

وقد ترك (البرايت) بعد (فرع كرب يهودع) (يهوضع) فراغاً يشير الى انه لا يعرف من حكم بعد ذلك الملك ، ثم ذكر بعد هذا الفراغ ملكاً آخر سماه (يدع اب ينف) (يدع اب ينوف) . وقد عثر على نقود له ضربت من ذهب في (حريب) . ولا يعرف (البرايت) اسم من حكم بعده ، لذلك ترك فراغاً ، ذكر بعده ملكاً سماه (ذراكرب) (ذراكرب) ، ولم يذكر نعتيه ولا اسم أبيه ، وقد جعل بعده ابنه (شهر هلال يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، ويرى احتمال كونه (شهر هلال) (شهر هلال) ، الذي أمر بضرب نقد من ذهب في (حريب) . وبه ختمت قائمة (البرايت) لحكام قتيان من مكربين وملوك اذ ذكر بعد اسمه خراب (تمنع) العاصمة ونهاية استقلال قتيان ، وذلك في حوالي سنة (٥٠) قبل الميلاد^٢ .

ويرى (البرايت) ان (شهر هلال يهقبض) هذا هو الذي بنى البيت المسمى (بيت يفعم) (بيت يفعم) ، الذي عثر على أطلاله وأسسها عند باب المدينة الجنوبي^٣ .

وتعد هذه الفترة القريبة من الميلاد من أهم المراحل الحاسمة في تأريخ قتيان ، في رأي (البرايت) ، اذ فيها كان سقوط الحكم الملكي وزواله عنها، ودخولها في حكم مملكة (معين) ، أو دخول قسم منها في حكم معين ، وقسم آخر في

W. Phillips, P. 100. ١

BOASOOR, 119, (1950), P. 12, The Chronology, P. 8. ff. ٢

W. Phillips, P. 220. ٣

حكم مملكة السبثيين^١ .

ويرى (البرايت) ان عاصمة قتيان كانت قد تعرضت قبيل الميلاد لغزو أليم ، وقد استدل عليه من وجود طبقة من الرماد تغطي أرض العاصمة ، وقد فسر هذا بسقوط المدينة فريسة لئار أججها في المدينة ملك ، لم نقف على اسمه حتى الآن ، ولا على الأسباب التي حملته على احراق المدينة أو احراق أكثرها^٢ .

ويرى (البرايت) أيضاً ان مملكة حضرموت كانت قد اغتصبت جزءاً من مملكة قتيان ، وذلك بعد سقوط (تمنع) في القرن الأول للميلاد . وقد كانت مملكة حضرموت ، ومعها مملكة سبأ ، من أهم الممالك في العربية الجنوبية في هذا العهد . ومنذ القرن الأول للميلاد فما بعده ، فقد القتيانيون استقلالهم واندمجوا في حكومة (سبأ وذي ريدان) في النهاية^٣ .

وقد عثر على كتابة في (وادي بيحان) ، ورد فيها (يدع اب غيلان بن غيلان ملك حضرموت بنى مدينته مدينة : ذي غيلان)^٤ . وذهب قراء هذه الكتابة الى ان مدينة (ذي غيلان) ، هي مدينة بناها هذا الملك في (وادي بيحان) على مسافة عشرة أميال من موضع (بيحان القصب) في الزمن الحاضر أي في أرض قتيانية ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) . وقد عثر على كتابتين حضرمونيتين آخرين في هذا الوادي ، وردت فيها أسماء ملوك حضرميين^٥ .

كتابات وحوادث قتيانية :

أحاول هنا تدوين الحوادث التي وقعت في قتيان في أيام المكربين وإيام الملوك مستخلصاً أياها من كتابات العهدين ، فأبدأ بالبحث في الكتابات التي يرجع عهدها الى المكربين . وفي جملة الكتابات أيام (المكربين) كتابة وسمها العلماء بـ (Glaser 1410-1681) ، وقد دوّنت عند قيام قبيلة (هورن) (هوران)

W. Phillips, P. 221. ١
المصدر نفسه ٢
المصدر نفسه ٣
كذلك ٤
كذلك ٥

ببناء بيت في أرضها للإله (عم ذو دونم) ، بنته بالخشب وبالْحجارة والرخام ومواد أخرى ، تقريباً الى ذلك الإله والى آلهة قتيان الأخرى : (عم) و (أنبي) و (ذات صنم) و (ذات ظهران) . وقد وردت في النص أسماء مواضع هي : موضع (لتلك) الواقع في منطقة (ذبجم) (ذبجة) ، و (دونم) (دون) و (أذ فرم) (أذفر) . وقد سقط من السطر الأول اسم (المكرب) وبقي اسمه الثاني وهو (ذبين) (ذبيان) ، ولقبه وهو (يهنعم) ، واسم أبيه وهو (شهر) . ويظهر من عبارة : (ذبين يهنعم بن شهر ، مكرب قتيان وكل ولدعم واوسن وكحد ودهسم وتينو بكر انبي وحوكم) . أي (.. ذبيان يهنعم بن شهر مكرب قتيان وكل ولدعم واوسان وكحد ودهس وتينو بكر أنبي وحوكم)^١ ان قتيان وكل المتعبدين للإله (عم) الذي يمثله مكرب قتيان نفسه والأوسانيون وكحد ودهس وتينو كانوا متحدين في ذلك العهد متحالفين، يحكمهم المكرب المذكور .

وقد رأينا أن (البرايت) جعل هذا المكرب في الجمهرة الثانية من جمهرة المكربين الذين حكموا قتيان ، ولم يذكر شيئاً عن أبيه (شهر) لعدم ورود شيء عنه في الكتابات . أما اسم المكرب الأول الساقط من النص ، فهو (يدع اب) .

وفي أسماء المواضع المذكورة دلالة على أنها كانت خاضعة لحكم قتيان في أيام المكرب المذكور . وأن حدود قتيان كانت واسعة إذ ذاك أي في القرد السابع قبل الميلاد على رأي بعض الباحثين أو في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد على رأي بعض آخر^٢ .

وقد عثر على اسم المكرب (شهر هلل بن يدع اب) (مكرب قتيان) في كتابتين ، رقمنا برقم (RES 312) و (Res 312 + SE60)^٣ . وقد ورد فيها اسم (أنبي) و (حوكم) و (عم) من أسماء آلهة قتيان . وورد فيها أسماء

REP. EPIG. 3880, Tome, VI, P. 336, Hommel, Ethno., S., 660.

Beltrage, S., 71.

Lidzbarski, Eph., II, S., 107, 455, Weber, Stud., III,

S., 39, Hartmann, Arab., S., 165, Conti Rossini, Chrest., P. 87,

Mordtmann-Mittwoch, In Orientalia, I, (1932), P. 27.

مواضع مثل : (لثك) ، و (ذبحتم) و (اضفرم) ، وقبيلة أو جماعة تعرف بـ (هورن) (هوران) . وكان سبب تدوينها التوسل والتضرع الى الإله (أنبي) ليمن على أصحاب الكتابتين فيبعث اليهم بالخير والبركة ، ويقيهم شر المجاعة . والظاهر أن قحطاً كان قد حدث في أيام هذا المكرب فتوسل أصحاب الكتابة الى إلههم (أنبي) أن يمن عليهم بانقاذهم منه .

ويلاحظ أن هذه الكتابة تحدثت عن موضع (لثك) في (ذبحة) التابعة لقبيلة (هورن) من قبائل قتبان ، إلا أنها لم تذكر (قتبان وولد عم وأوسان وكحد ودهس) كما جاء ذلك في النص السابق . وقد سقط من هذه الكتابة (شهر هليل) (شهر هلال) ، كما أنها لم تذكر لقب (يدع اب) مكرب قتبان وهو والد (شهر) . ولا نستطيع بالطبع الادعاء بأنه كان أقدم من المكرب السابق أو أنه جاء من بعده في الحكم لعدم وجود دليل ملموس لدينا يثبت أحد الرأيين .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتبانية ، ورد فيها اسم المكرب : (يدع اب ذين بن شهر) (يدع اب ذيان بن شاهر) (شهر)^٢ . منها الكتابة الموسومة برقم : (Glaser 1600) . وقد جاء فيها : أن (يدع اب ذين بن شهر مكرب قتبسان ، وكل أولاد عم وأوسان وكحد ودهس وتبني) فتحوا طريقاً ، وانشأوا (مبلقة) بين موضعي (برم) و (حرب) (حرب) ، وجددوا (بيت ود) و (عثيرة) ، وبنوا (مخن) في موضع (قلي) . ووردت في هذه الكتابة أسماء آلهة أخرى ، هي عثر ، وعم ، وأنبي ، وحوكم ، وذات صنم ، وسحرن ، ورجبن^٣ .

وقد وردت في الكتابة لفظة (منقلن) ، ويراد بها الطريق في الجبل . وهي بهذا المعنى أيضاً في معجمات اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . ووردت فيه لفظة (مبلقة) ، ومعناها فتحة وثغرة ، وهي بهذا المعنى في عربيتنا كذلك ، يقال

REP. EPIG. 3540. ١

« يدع اب ذيان بن شهر » . ٢

REP. EPIG., 3550, VI, I, P. 203, Nielsen, Neue Katab. Inschriften, S., 3, ٣

Stud., 127, Weber, Stud., III, S., 8, Conti Rossini, Chres.,

P. 86, BOASOOR, NUM. 120, P. 27, (1950), Ryckmans 215, Baihan 48.

انطلق الباب اذا انفتح ، وأبلىق الباب : فتحه كله أو أغلقه بسرعة ، ومعنى الكلمة في النص عمل ثغرة في الجبل ليمر منها الطريق المار في الجبل من مكان الى مكان^١ . وفي هذا العمل المشترك الذي اشترك فيه هذا المكرب وشعب قتبان وقبائل أخرى غير قتبانية ، هي أوسان وكحد ودهس وتبني ، دلالة على وجود فن هندسي راق عند العرب الجنوبيين في هذا العهد الذي لا نعرف مقدار بعده عن الميلاد ، ولكننا نجزم أنه كان قبل الميلاد .

ولدينا كتابة أخرى تشبه الكتابة المتقدمة ، دونت في أيام هذا المكرب كذلك . ورد فيها بعد اسم المكرب جملة : (وكل ولد عم) ، ثم أسماء من ساعد (ولد عم) في البناء ، وهم (أوسان) و (كحد) (ودهس) (وتبني) و (يرفأ) ، ثم وليت هذه الأسماء جملة (ايمن واشامن) ، أي (الجنوبيون والشماليون) ، وبعبارة أخرى (أهل الجنوب وأهل الشمال) ، ويقصد بذلك على ما يظهر من سياق الكلام سكان المناطق الشمالية وسكان الجنوب . أما جملة (ولد عم) فلإنها كناية عن أهل (قتبان) . و (عم) هو إله (قتبان) الرئيس ، ولذلك أطلق القتبانيون على أنفسهم (ولد عم) . ويفهم من ذكر أسماء القتبانيين وغيرهم في هذه الكتابة أن العمل المذكور في الكتابة كان ضخماً واسعاً ، لذلك اشترك في اتمامه وانجازه أهل أوسان والقبائل الأخرى . ولم يتحدث النص عن كيفية اشترك أوسان والقبائل الأخرى المذكورة في هذا العمل : أكان ذلك لأنها كانت خاضعة في وقت تدوين هذه الكتابة لحكم المكرب (يدع أب) فاضطرت الى الاشتراك فيه ، أم هي قامت به بالاشترك مع قتبان لأنه في مصلحتها ، لأنها ستستفيد منه كما يستفيد منه القتبانيون ، فتعاونت مع قتبان في انجازه واتمامه .

والكتابة وثيقة مهمة تتحدث عن عمل هندسي مهم خطير ، هو فتح طريق جبلي في مناطق وعرة وفي أرضين جبلية ، فاستوجب العمل تمهيد الأرض وتسويتها واحداث ثغر في الصخور وفتح أنفاق ليمر بها الطريق . وقد كرس العمل باسم الآلهة (عم ذو شقرم) و (عم ذو ريمت) و (أنبي) و (حوكم) و (ذات صنم) و (ذات ظهران) و (ذات رجبان) ، وتقرب به إليها . وقام به

Rhodokanakis, Studl., II, S., 98. ١

وأشرف عليه رجل اسمه (أوس عم بن يصرعم) (أوسعم بن يصرعم) (أوس بن يصرع) ، أدار هذا الرجل العمل ، ورسم الخطط وقام برصف الطريق وتبليطه ورصف ممر (ظرم) بصورة خاصة بمطبة سميكة من الحجارة . وقد قام بكل ذلك بأمر سيده المكرب (يدع اب)^١ .

ونحن هنا أمام رجل كان له علم خاص بهندسة الطرق وله تجارب ودراية في أحداث الثغر في الصحور وانشاء الممرات والمناقل للقوافل والمارة في المناطق الوعرة ولهذا كلفه حاكم قتيبان القيام بذلك العمل ، فأنجزه وأتمه على النحو الموصوف . وكان (اوس عم بن يصرعم) من قبيلة تسمى (مدهم)^٢ .

وقام المهندس المعماري المذكور بأعمال هندسية أخرى لسيده المكرب، فقد جاء في نص آخر انه شق طرقاً وثنايا في مواضع جبلية وعرة ، وحفر أنفاقاً تمر السابلة منها ، وبني أيضاً (بيت ودم) ، أي معبد الإله (ود) ، و (مختن ملكن بقلي) ، أي (مختن الملك) بموضع (قلي)^٣ . وقد سبق أن أشير إلى هذا (المختن) في النص (Glaser 1600) الذي تحدثت عنه قبل قليل ، وهو من النصوص التي تعود الى هذا المكرب نفسه . والتي تتحدث عن فتح طريق وبناء (بيت ود) و (مختن الملك بقلي) ، إلا أنه لم يذكر اسم (المهندس) الذي أشرف على العمل في النص الموسوم بـ « Glaser 1600 » .

وليست لدينا معرفة تامة بمعنى (مختن) ، الواردة في النصين المذكورين ، وقد ذهب بعض الباحثين الى انها من الألفاظ المستعملة في الشعائر الدينية ، وانها تؤدي معنى محرقة ، أو الموضع الذي توضع عليه القرابين التي تقدم الى الآلهة ، أو المذبح الذي تذبح عليه الضحايا ، فهي بمعنى (يبحت) و (ومنظف) و (منظفت) (منظفة) . وذلك لورود هذه الألفاظ في كتابات تتعلق بالقرابين ، كما سأحدث عنها في فصل « الحياة الدينية عند الجاهليين » .

-
- REP. EPIG. 3642, 4328, VII, II, P. 192, SE 90, Grohmann, Katabanische Herrscherr, S., 43, Rhodokanakis, Altsab. Texte, I, S., 44, Beiträge, S., 43. ١
- Beiträge, S., 46. ٢
- Le Muséon, LXII, 1-2, (1949), P. 78. ٣
- Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 277. ٤

ويظهر أن لاسم قرية (شفير) و (حصن شقير) الموجودتين في اليمن في الوقت الحاضر . علاقة بمعبد (عم ذو شقرم) الذي تقرب صاحب النص المذكور إليه ببناء الطريق ورصفه ، وقد كان (شقرم) موضع في ذلك الوقت أقيم به معبد خصص بعبادة الإله (عم)^١ . ولعلّ الطريق الذي شيده (يدع أب ذبيان) كان يمر به ، وأنه أوصل إليه ليسهل على المؤمنين الوصول إليه ، فكرس الطريق لذلك باسمه فذكر قبل بقية الآلهة ، تعبيراً عن هذا التخصيص .

ويرى بعض الباحثين أن ملك قتبان كان قد توسع في عهد (يدع أب ذبيان) هذا فصار يشمل كل (أوسان) وقتبان ومراد حتى بلغ حدود سبأ . ولحماية أرضه أقام حواجز وفتح طرقاً في الهضاب والجبال ليكون في إمكان جيشه اجتيازها بسهولة في تحركه لمقاتلة أعدائه . أقامها في شمال أرضه وفي جنوبها لمنع أعدائه من الزحف على مملكته . وتعبيراً عن فتوحاته هذه في شمال وفي جنوب قتبان استعمل جملة (ايمن واشامن) أي (الجنوبيون والشماليون) ، وهو لقب يعبر عن هذا التوسع الذي تم على يديه^٢ .

ويظهر أن الذي حمل (يدع ذبيان) على الأقدام على شق الطرق في المرتفعات وفي الجبال وعمل الأنفاق وتبليط الطرق بالأسفلت ، هو عدم اطمئنانه من الطرق الممتدة في السهول ، إذ كانت هدفاً سهلاً للأعداء . فإذا اجتازتها قواته هاجمها الغزاة ويكون من الصعب عليها الدفاع حيثئذ عن نفسها ، أما الطرق التي أنشأها فلإنها وإن كانت صعبة وفي السير بها مشقة إلا أنها آمنة لأنها تمر في أرض خاضعة لحكمه وهي أقصر من الطرق المسلوكة في الأرض السهلة . ثم إن الدفاع عنها أسهل من الدفاع عن الطرق المفتوحة . فبهذا التفكير الحربي أقدم على فتح تلك الطرق^٣ . وقد تبين من ورود لفظة (ملك) في بعض هذه الكتابات مع وجود لقب (مكرب) فيها ، أن (يدع اب ذبيان) هذا كان كاهناً في الأصل ، أي حاكماً يحكم بلقب (مكرب) ، ثم تحلى بلقب (ملك) أيضاً . ولعله استعمل اللقبين معاً ، ولهذا ذكرا معاً في الكتابات المشار إليها . إلا أن الكتابات المتأخرة

Beiträge, S., 43

Beiträge, S., 44.

Beiträge, S., 45

نعتته بلقب ملك فقط ، وفي اكتفائها بذكر هذا اللقب وحده دلالة على أنه صرف النظر عن اللقب القديم ، وجعل لقبه الرسمي هو اللقب (ملك) فقط .

ومن الكتابات التي تعود الى أوائل حكم (يدع أب ذبيان) ، أي ايام حكمه (مكرّباً) الكتابات : Ryckmans 390 و REP. EPIG 3550, 4328 . أما الكتابة : REP. EPIG. 3878 ، فتعود الى ايام تلقيه بلقب (ملك) . وتتناول الكتابات الأولى موضوع فتح وتعبيد طريق (مبلقة) ، وقد عثر عليها مدونة على الطريق وفي (شقرم) (شقر) التي تقع الى الغرب منها ٢ .

ومن كتابات ايام الملكية المكتوبة الموسومة بـ (Glaser 1581) ، وقد دونت عند الانتهاء من بناء حصن (برم) (محفدن برم) تقريباً وتودداً لآلهة قتبان . وكان العمل في ايام الملك (يدع أب ذبين بن شهر ملك قتبين) (يدع أب ذبيان بن شهر ملك قتبان) . وكان صاحب البناء الذي قام به (لحيم بن ابانس) من (آل المم) و (عبد ايل بن هاني) . ويظهر انهما كانا من المقربين الى الملك المذكور ، وربما كانا من كبار الموظفين ، أو من أصحاب الأرضين والأملك أو من رؤساء العشائر ٣ .

وللملك (يدع اب ذبيان بن شهر) ، وثيقة على جانب كبير من الأهمية لأنها قانون من القوانين الجزائرية المستعملة في مملكة قتبان ، بل في الواقع من الوثائق القانونية العالمية ، ترينا أصول التشريع وكيفية اصدار القوانين عند العرب الجنوبيين قبل الميلاد ، فيها روح التشريع الحديث وفلسفة التقنين، ترينا ان الملك وهو المرجع الأعلى للدولة هو وحده الذي يملك حق اصدار القوانين ونشرها والأمر بتنفيذها ، وترينا أيضاً ان مجالس الشعب، وهي المجالس المسماة بـ (المزود) وتتكون من ممثلي المدن ومن رؤساء القبائل والشعاب ، هي التي تقترح القوانين وتضع مسودات اللوائح ، فاذا وافقت المجالس عليها عرضتها على الملك لامضائها ولنشرها بصورة ارادة أو أمر ملكي ، ليطلع الناس على أحكام الأمر الملكي

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432. ٢

REP. EPIG. 3553, Nielsen, Stud., S. 168, ContI Rossini, ٣

Chrest.. P. 87, Nielsen, Neue Kat., S., 36.

ويعملوا به . وسأتحدث عن ذلك في فصل « التشريع الجاهلي » بكل تفصيل وتوضيح .

والوثيقة المذكورة هي قانون أصدره الملك في شهر (ذي مسلت) (ذو مسلعة) من سنة (غوث آل) (غوث ايل)^١ وقد شهد على صحتها للتعبير عن شرعيتها جماعة من الأعيان والرؤساء وهم من أعضاء (المسزود) ومن أشرف المملكة ورؤساء القبائل ، ذكرت أسماءهم وأسماء الأسر والعشائر التي ينتمون إليها . وقد كانت العادة في قتيان ان يذكر عند اصدار القوانين والأوامر أسماء أعضاء المزود والرؤساء وكبار الموظفين كما تفعل الدول الحديثة في هذا اليوم من ذكر اسم رئيس الدولة الذي يصدر القانون بأمره وباسمه ، واسم رئيس الوزراء والوزراء أصحاب الاختصاص ، وذلك لاطهار موافقة المذكورين على القوانين ، دلالة على اكتسابها الصفة القانونية بنشر أسمائهم مع اسم الملك .

وفي جملة القبائل التي ذكرت في هذه الكتابة (ردمن) (ردمان) و (الملك) (المالك) و (مضحيم) (مضحى) ، و (يجر) ، و (بكلم) (بكيل) و (ضرب) ، و (ذو ذرآن) (ذدرن) ، و (شهران) ، و (هران) (هون) ، و (غربم) ، و (رشم) ، و (زخران) ، و (غربان) ، و (جرعان) ، و (نظران) ، و قبائل أخرى . وقد ذكرت أسماء الرؤساء الذين أمضوا القانون وصدقوا صحته ودونت قبل أسمائهم هذه الجملة : (وتعلمي ايدن ..) ، ومعناها : (علموا عليها بأيديهم ..) ، وكتب قبل اسم الملك : (وتعلمي يد) ، ومعناها : (وعلم عليها بيده) ، ويعود الضمير الى الملك^٢.
والوثيقة التي نتحدث عنها هي قانون في عقوبات القتل العمد أو القتل الخطأ غير المتعمد وفي العقوبات التي يجب أن يعاقب بها من يصيب انساناً بجرح أو جروح قد تحدث آفات وعطلاً في الشخص . وسأتحدث عن هذا القانون وعن المصطلحات الفقهية الواردة فيه في فصل « التشريع عند الجاهليين » . ويرى (فون وزمن) ان هذه الوثيقة المهمة هي من الأوامر التي أصدرها الملك في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد^٣. ويتبين من الوثيقة المتقدمة ان القتيانيين

REP. EPIG. 3878, VI, II, P. 330. ١

Glaser 1397, SE 80, Beiträge, S., 37. ٢

Beiträge, S., 37. ٣

كانوا يحكمون الرومانيين في هذا العهد . ومخلاف (ردمان) من مخاليف اليمن المهمة ، فيه قبائل كبيرة، ولهذا فان خضوعه لقتبان هو ذو أهمية كبيرة بالقياس إلى الحكومة .

ويعد موضع (جهر وعلان) حاضرة مخلاف (ردمان) ، ومن أماكن (ردمان) (رداغ) و (كُدار) ، وهو مكان قريب من (وعلان) . وقد ورد اسم (وعلان) في الكتابات اذ جاء : (وعلن ذردمن) ، (وعلان ذو ردمان)^١ :

ويظن أن الملك (يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر ، ملك قتيان) الذي أمر بتدوين النص الذي وسم به (Jamme 405 + 406) ، هو هذا الملك الذي نتحدث عنه ، أي الملك المعروف في الكتابات باسم (يدع أب ذبيان بن شهر) ، والفرق بين الاسمين هو في وجود اللقب (يهرجب) (يهركب) في النصين المذكورين وسقوطه من الكتابات الأخرى . ويستدل مَنْ قال بأن الاسمين هما لشخص واحد بورود أسماء قبائل في النصين وردت في كتابات دوتت في عهد الملك المتقدم ثم لأنها استعمالا مصطلحات ترد في كتابات تعود الى هذا العهد ، ثم لأن أسلوب الكتابة ونموذج كتابتها يدلان على أنها كتبت في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، أو في القرن الرابع قبل الميلاد. وفي هذا الوقت كان حكم هذا الملك على رأي بعض الباحثين . لذلك رأوا أن الكتابتين تصدتا هذا الملك^٢.

وخلاصة ما جاء في النصين أن الملك (يدع أب ذبيان يهرجب بن شهر ملك قتيان) وكل أولاد عم وأوسان و (كحد) و (دهسم) (دهس) و (تبنو) ، بنوا (يسرن) (يسران) والأقسام التابعة لها (ريمت) (ريمة) و (رحبت) (رحبة) ، وذلك من الأساس الى القمة ، ولحماية ما أمر الملك بينائه من كل أذى وسوء وقدّموا ما قاموا به الى الآلهة (عشر) و (عم) و (ود). أما القبائل المذكورة في هذين النصين ، فقد تعرفنا عليها في الكتابات السابقة .

ولدينا كتابة وسمها علماء العربيات الجنوبية بـ (REP. EPIG. 4094) ، دونها (زيدم بن آل وهب) (زيد بن ايل وهب) ، و (أب عم بن شهرم)

CIH 347, Beltäge, S., 38.

Discoveries, P. 143.

من (ذي طدام) ، عند اتمامها بناء عدة بيوت أو معابد ذكرا أسماءها، وهي: (يفس مبخ) ، و (اهلن) ، و (شمس مبخ) للملكي قتيان : (يدع أب ذبيان) وابنه (شهر) . وقد ورد فيها اسم الآلهة : عشر ، وعم ، وازبي ، وذات صنتم ، وذات ظهران (ذات ظهران) . وهي الآلهة التي ترد أسماؤها عادة في معظم كتابات القتبانيين . وجاءت بعد أسماء الآلهة ، هذه الجملة (وبمبخ واهلن)^١ ، ولا نعرف اليوم شيئاً عن (مبخ) ولا عن (اهلن) ، أما اسان لإلهين من آلهة قتيان بدليل ورودهما بعد أسماء الآلهة التي ورد ذكرها تيمناً في هذه الكتابة ، أم هما اسان لقبيلتين أو لمقاطعتين أو لمعبدين من المعابد المشهورة التي كانت في قتيان ؟.

أما (طدام) ، فهو اسم قبيلة أو أسرة قتبانية ، وقد ورد في كتابات أخرى عديدة غير قتبانية^٢ . وأما (أبعم) (أب عم) و (زيدم) (زيد) فن الأسماء التي ترد في مختلف الكتابات ، ولكن اسم (اب عم) (أبعم) هو من الأسماء المنتشرة بصورة خاصة في قتيان^٣ .

وقد اختلف الباحثون في تعيين زمان حكمه ، فذهب بعضهم الى أنه كان في القرن الخامس قبل الميلاد ، وذهب بعض آخر الى أنه كان في القرن الرابع قبل الميلاد ، أو القرن الثاني قبل الميلاد^٤ أو في أوائل القرن الآخر قبل الميلاد^٥ .

وقد ذكر اسم الملك (شهر هلال)^٦ وابنه (نبطعم)^٧ في كتابة دونها رجل اسمه (نبط عم بن يقه ملك) (نبطعم بن يقهملك)^٨ إذ حضر بئراً في حصن له لارواء أرضه وأملاكه ، وجعلها في رعاية آلهة قتيان وحمايتها ، لتبارك له

REP. EPIG. 4094, VII, I, P. 80, Mordtmann und E. Mittwoch. ١

Altsüdarabische Inschriften, in Orientia, I, 1932, P. 24.

Jausen 90, 93, 173, 175, 176, 180. ٢

Orientalia, Vol., I, (1932), P. 26. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 433. ٤

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434. ٥

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434, Pirenne, Paléographie des Inscriptions ٦

Sud-Arabes, I.

• « شهر هلال » ٧

• « نبط عم » ٨

• « نبط عم بن يقه ملك » ٩

ولذريته ، وذكر أن حفر هذه البئر كان في أيام الملك المذكور وفي أيام ابنه^١.
وقد ذهب (البرابت) إلى أن (شهر هلال) المذكور وهو والد (نبطعم)
هو ابن (يدع أب ذبيان بن شهر). وقد جعله كما قلت قبل قليل آخر المكربين
وأول من تلقب بلقب (ملك) في قتبان .

وجاء اسم الملك (شهر هلال بن يدع اب)^٢ ، في قانون أصدره للقتبانيين
المقيمين بمدينة (تمنع) أي العاصمة وللمقيمين في الخارج ، وذلك لتنظيم التجارة
ولتعيين حقوق الحكومة في ضرائب البيع والشراء ، والأماكن التي يكون فيها
الاتجار . وفي هذا القانون مصطلحات تجارية مهمة ترينا مبلغ تقدم القتبانيين في
أصول التشريع التجاري بالقياس الى تلك الأيام^٣ .

ووصلت إلينا كتابة قتبانية وسمت بـ (REP. EPIG. 4325) ، وهي قانون
لتنظيم التجارة وفي كيفية دفع الضرائب . وقد صدر في أيام (شهر) ، وقد
سقط من النص لقب الملك واسم والده ولقبه ، كما سقطت أسطر من القانون
بسبب تلف أصاب الحجر المكتوب ، فأضاع علينا فهم أكثر القانون^٤ . ولوجود
جملة ملوك حكموا قتبان باسم (شهر) ، لا نستطيع تعيين هذا الملك ، صاحب
هذا القانون ، وقد يكون (شهر هلال بن يدع اب) ، أي الملك المتقدم .
وذكر اسم الملك (ذمر علي) واسم ابنه الملك (يدع اب يجل) (يدع
أب بكل)^٥ في النص القتباني المعروف بـ (Glaser 1693) ، ولم يرد فيه اللقب
الذي كان يلقب به^٦ .

وقد ورد اسم ملك قتباني هو (يدع أب) ، في عدد من الكتابات ، دون
أن يذكر لقبه أو اسم أبيه ، وقد ذهب (فليبي) ، الى احتمال انه (يدع
اب بن ذمر علي) أي الملك المذكور في النص (Glaser 1693)^٧ .

REP. EPIG. 4330, VII, II, 194, SE 99, Glaser 1336, 1407. ١

« شهر هلال بن يدع أب » * ٢

REP. EPIG. 4337, Höfner, Eine Südarabische Handelsinschrift, ٣

in Forschungen und Fortschritte, X, (1943), 274, SE 87,

Glaser, 1407, 1615.

REP. EPIG. 4325, VII, II, P. 190, SE 61. ٤

« يدع أب يجل » * ٥

BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12, KTB., II, S., 41. ٦

Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 241, CIH, 494, 496, Philby ٧

17, 18, 19, REP. EPIG., VI, II, P. 321.

وفي ايام (يدع اب مجل) نشبت حرب بين (سبأ) و (قتبان) ، ذكرت في النص الموسوم بـ (REP. EPIG. 3858). وهو نص سجله (ذمر ملك بن شهر) من (آل ذران) (آل ذران) ، وكان والياً ولاة الملك على قبيلة (ذبحن)^١ النازلة في أرض (حمر) ، بعد أن ثارت وتمردت على ملك قتبان ، فتغلب عليها ، وضرب عليها الجزية وأخذ غنائم منها ومن القبائل التي عضدتها، ويظهر ان هذه القبيلة انتهزت فرصة حرب نشبت بين (سبأ) و (قتبان) ، فأعلنت عصيانها على ملوك قتبان وثارَت ومعها قبائل أخرى انضمت اليها، ولكنها لم تنجح، ففرضت قتبان عليها جزية كبيرة وانتزعت منها بعض أملاكها . وقد أشار النص الى : (حرب يدع آل بين وسمه علي ينف ويثع أمر وتر ملوك سبأ ، وسبأ وقبائلها والى ملوك رعن وقبيلة رعن)^٢ ، ويظهر من هذه الجملة ان الحرب كانت قد نشبت في أيام الملوك المذكورين ، وهم ملوك سبأ ، ومع (ملوك سبأ ، وسبأ وأشعبها) ، ويظهر انه يقصد بجملة (ملوك سبأ) المذكورة بعد اسم (يثع امر وتر) مباشرة ، ملوك سبأ آخرون ، أو سادات قبائل ، تلقبوا بلقب (ملك) . وأما لفظة (أشعب) ، فهي (الشعوب) في لهجتنا ، وتعبر عن معنى القبائل . ويكون الملك (يدع اب مجل) من معاصري الملوك المذكورين اذن بحسب هذا النص^٣ .

وقد أشير الى (ذبحن ذمحر) (ذبحان ذو حمرو) في الكتابة : « REP. EPIG. 3550 » . وذكر فيها اسم (نعمن) (نعمان) و (صنع)^٤ . وقد ورد اسم هذا الملك في كتابات أخرى عثر عليها في مواضع من (وادي بيحان)^٥ .

-
- ١ « ذبحان »
 ٢ Glaser 1963., REP. EPIG. 3858.
 ٣ KTB., II, S., 41.
 ٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 432.
 ٥ « بيحان واد مشهور، وقد ذكره «الهمداني»، الاكليل (١١٠/٨)، «طبعة الكرملي»، وقد حرف في بعض الترجمات العربية لكتب غربية الى «بيهان» في كل الكتاب ، وذلك لتصورهم أن حرف الـ « h » في الانكليزية لكلمة : « Bathan » هو « ماء » ، فصيروا الكلمة « بيهان » وهو واد معروف حتى اليوم ومذكور في كل الكتب المؤلفة عن العربية الجنوبية ، راجع كتاب : كنوز مدينة بلقيس ، بيروت (١٩٦١ م) ، فانه مسخ هذا الاسم كما مسخ أسماء كثيرة أخرى مع شهرتها في الكتب الحديثة ،
 Le Muséon, LXIV, 1-2, (1951), P. 121.

وقد ورد اسم الملك (شهر غيلان بن ابشم)^١ ، وكذلك اسم ابنه (بعم) ، في نص قتيبان وسم به (REP. EPIG. 3552). وقد دوّن هذا النص عند قيام (شرح عث بن عبد يل بن تنزب)^٢ ، وهو معيار كلّفه الملك المذكور انشاء (محفد عريم) ، أي برج في موضع يسمى (عرب) (عريم) . وقد قام بالعمل وأتمه ، ووضعت لتخليده هذه الكتابة شاهداً على اتمام البناء . وقد تضمنت شكراً وحمداً لآلهة قتيبان ، التي سهلت العمل ، ومنّت على القائمين به بانجازه واطمامه ، تيمناً باسمها على عادة العرب الجنوبيين كلهم في ذكر أسماء الآلهة التي يتعبدون لها^٣ .

ورود في كتابة أخرى اسم الملك (شهر غيلان بن أبشم) ، أمر الملك نفسه بتدوينها ، عند تجديده لإحدى العمارات وانشائه (صحفتن) ، أي برجاً ، فخلد ذلك العمل بهذه الكتابة وشكر الآلهة (عم) و (انبي) و (عم ذيسرم) ، لمتتها عليه وتسهيلها هذا العمل له^٤ .

وتعد الكتابة المرقمة برقم : (Glaser 1601) من الكتابات المهمة المسدونة في أيام هذا الملك ، لأنها أمر ملكي في كيفية جباية الضرائب من قبيلة (كحد ذدنت) . وقد عقدت بين ملك قتيبان ورؤساء قبيلة (كحد) النازلة في (دنتت) (دنته) ، واشهدت آلهة قتيبان عليها . وقد جاء في هذا الأمر أن (كبر) أي (كبير) قبيلة (كحد) هو الذي سيتولى أمر هذه الجباية والاشراف على تنفيذ الأمر وتطبيق أحكامه على كل من يخصه ويشمله ، وذلك من تأريخ تعيينه (كبيراً) الى يوم انتهاء وظيفته ، على أن يقدم الوارد الى الحكومة سنة فسنة ، فاذا انتهت مدة تعيينه ، تولى من يخلفه في هذا المنصب أمر الجباية ، وقد جعل تأريخ تنفيذ هذا العقد من : (بن شهر ورخن ذ تمنع خرف موهم ذ ذرحن اخرن لآخرن)^٥ ، ومعناها : (من هلال شهر ذو تمنع

١ « شهر غيلان بن ابشم » .

٢ « شرح عث بن عبد ايل بن تنزب » .

٣ REP. EPIG., 3552, VI, I, P. 205, Weber, Stud., III, S., 5,

Nielsen, Stud., S., 160, Conti Rossini, Chrest., P. 87,

Nielsen, Neue Katab., S., 28.

٤ REP. EPIG. 4162, VII, I, P. 114, BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 12

٥ راجع نهاية الفقرة (٦) وأول الفقرة (٧) من النص :

Glaser 1601, REP. EPIG. 3688, KTB., I, S., 7, Landberg, Arabica, V. 85.

سنة موهب ذو ذرحن (ذرحان) آخراً فأخرأ) ، وتعني (اخرون لأخرون)
والأشهر التي تليه الى أمر آخر .

وأما الضرائب المفروضة ، أي الجباية التي يجب أن تجبي من قبيلة (كحد) ،
فقد حددت بهذه العبارة : « عشر كل هنام ومويلم وتقتم وترثم وكل نفطم
بيثفط »^١ ، أي « عشر كل ربح صاف ، وكل ربح يأتي من التزام أو من
بيع أو من ارث يورث) ، فحصر هذا القانون ضريبة (العشر) في الأرباح
المتأتية من هذه المكاسب^٢ ، وتجي هذه الضرائب لخزانة الحكومة .

وقد ذكرت في هذه الوثيقة ضريبة أخرى ، هي (عصم) (عصم) ،
وهي ضريبة خاصة تجبي للمعابد ، أي أنها تذهب الى الكهان لينفقوا منها على
ادارة المعبد ، فهي ضريبة مقررة تجبي كما تجبي ضرائب الدولة ، وهي مصطلح
يطلق على كل أنواع الجبايات التي تسمى بأسماء الآلهة والمعابد^٣ .

ويرى (رود كناكس) ان (العصم) لفظة تطلق على كل ما يسمى للآلهة
أو المعابد من (زكاة) أو نذر أو صدقات تقدم في مختلف الأحوال ، عند برء
من سقم ، أو عند حدوث زيادة في الغلات^٤ . وقد وردت في النصوص
مصطلحات مثل : (ودم) و (شقم) و (بنم) وأمثالها ، وهي تعبر عن
النذور والهبات التي يقدمها المؤمنون تقرباً وزلفى الى آلهتهم ، وهي غير محدودة
ولا معينة ولا ثابتة ، وانما تقدم في المناسبات كما في أكثر الأديان^٥ .

وجاءت في هذه الكتابة جملة « وسطر ذتن اسطون بيت ورفو » ، أي
« وسطرن هذه الأسطر بيت ورفو » ، وتؤدي لفظة (بيت) في أمثال هذا
السياق معنى (معبد) ، كما نقول (بيت الله) ، وقد وقعها الملك في شهر
(ذبرم) وأعلنها للناس وأوضح ذلك بهذه العبارة : « يد شهر ورخس ذبرم
قد من خرف موهبم ذ ذرحن » ، أي « وقد وقع عليها شهر بيده في شهر
ذي برم الأول من سنة موهب آل ذرحن » . وجعل شاهداً على صحة الوثيقة
رجلاً اسمه (نبط عم بن السمع) من (آل هير) .

١ الفقرة الخامسة من النص المذكور .

٢ KTB., I, S., 12.

٣ KTB., I, S., II.

٤ KTB., I, S., 25.

٥ راجع النصوص : Glaser 1395, 1412, 1413, 1602.

وحظي معبد (بيحان) بعناية الملك (شهر غيلان) ، فقد أمر بترميم أقسامه القديمة وتجديدها وبناء أقسام جديدة فيه . وقد تيمن بهذا العمل بذكر الآلهة (عشر نوفان) ، أي (عشر النائف) . وسجل هذا العمل في كتابة وسمها علماء العربيات الجنوبية بـ (REP. EPIG. 4932)^١ . وقد ذكر فيها أسماء آلهة أخرى تيمناً بذكر أسائها وتقرباً إليها .

وكان هذا المعبد قد خصص لعبادة (عم ذليخ) ، فهو اذن أحد المعابد التي سميت باسم الإله (عم) . وقد عرفت معابده بـ (عم ذليخ) . ومعبد (بيحان) هو معبد من هذه المعابد التي حملت اسمه . وكانت لها جماعة تتعبد بها ، ولعلها مذهب أو طائفة خصصت نفسها بعبادة هذا الإله . وكانت هذه المعابد تنجي أموالاً من أتباعها لتقيم بها المعابد ، وصرف الملوك عليها كذلك^٢ . وفي الكتابة الموسومة بـ (Ryckmans 216) خبر نص أحرزه الملك (شهر غيلان) على حضرموت و (أمر) (آمر) (أمر) . وتخليداً له أمر ببناء معبد (عشر ذبحن) ، أي معبد الإله (عشر) في موضع (ذبحن) (ذبحان) . ويرى (فون وزمن) أن موضع (ذبحان) الذي بني فيه هذا المعبد ، هو المكان المسمى (بيحان القصب) في الوقت الحاضر . ويقع عند قدم (جبل ريدان) . وفي هذا المكان خرائب واسعة تدل على أنه كان مدينة أو قرية كبيرة . ويرجع (فون وزمن) زمان هذا الملك الى أواخر القرن الرابع لما قبل الميلاد^٣ .

ويتبين من النص المتقدم أن (قتيان) كانت في عهد هذا الملك قوية ، فقد انتصرت كما رأينا على حضرموت و (امر) ، وكانت تحكم (دنتن) (دتنه) و (كحد) ، كما كانت تحكم أرضين أخرى غير قتيانية . ولولا القوة لانفصلت تلك الأرضين عنها^٤ .

وقد عثر على عدد من الكتابات القتيانية ورد فيها اسم الملك (شهر مجل بن يدع أب) . منها الكتابة التي وسمت بـ (Glaser 1602) . وهي أمر ملكي في كيفية جمع الجباية من (اربسي عم ذليخ) ، أي من (طائفة معبد

REP. EPIG., VII, P. 433, Freya Stark, in JRAS., 1939, P. 497.

KTB., S., 8, 47, Beitrage, S., 65.

Beiträge, S., 48, 65.

Beiträge, S., 65.

الإله عم في أرض لبخ) ، ويظهر من هذا المصطلح ومن مصطلحات مشابهة أخرى أن العرب الجنوبيين كانوا يؤلفون طوائف تنتمي إلى إله من الآلهة تسمى به وتقيم حول معبده . ويعبر عن الطائفة بلفظة (اربسي) وتقيم في الأرض تستغلها ، وتسمي نفسها باسم الرب الذي تنتمي الطائفة اليه . ويجوز أنها كانت تتعاون فيما بينها في استغلال الأرض وفي تصريف الانتاج لخير الطائفة بأسرها . وتقدم الطائفة حقوق الحكومة الى الجباة الذين يجبون تلك الحقوق ، فيقدمونها الى (الكبير) ، أي نائب الملك المعين والياً على المقاطعات ليقدمها الى الملك .

وقد أصدر الملك (شهر يجل) أمره هذا ، وأمر بتنفيذه ، وذلك في معبد (عم ذلبخ) ، المشيد في موضع (بن غيلم) أي (في غيل) ، وذلك في شهر (ذبشم) سنة (عم علي) كما يفهم من العبارة القتبانية : (ورخس ذبشم خرف عم علي)^١ .

وتألف (الاربي) ، أي طائفة (عم) إله معبد (ذلبسخ) من أسر تجمع بينها صلة القربى ، وكان لهم رؤساء يديرون شؤون الطائفة سماهم الملك ، وهم : (معدي كرب) (معدي يكرب بن هير) و (دال) و (دايل بن رباح) (ربح) ، و (اخهيسمي) أي واخوتها^٢ . وقد قصد الملك من ذكرهما في هذه الكتابة انهما اللذان كانا يقومان بجمع الغلات ودفع ما على أتباعها الى خزانة الحكومة والى خزائن المعابد التي في أرض (لبخ) وفوض أمر استثمارها الى هذه الطائفة .

وهناك كتابات أخرى تبحث في الموضوع نفسه ، موضوع أرض (لبخ) وطائفة (عم) (اربسي عم) القاطنة بها ، وعباراتها هي عبارات النص المذكور الا في امور ، اذ تختلف فيها ، في مثل أساء الأشخاص وتواريخ عقد تلك الاتفاقيات ومواضعه ، لأنها عقدت في أوقات مختلفة ومع أشخاص آخرين^٣ .

١ Glaser 1602, REP. EPIG. 3689, KTB., I, S., 57, Le Muséon, LXIII, 3-4, 1951, P. 268, Beiträge, S., 47.

٢ Glaser 1602, REP. EPIG. 3689. الفقرة الثالثة من النص :

٣ Glaser 1412, 1612, REP. EPIG. 3693, VI, II, P., 275, Glaser, 1395, 1604,

SE 81, 84, REP. EPIG. 3691, VI, II, P., 271, Conti Rossini, Chrest.,

P. 89, KTB., I, S., 121.

وتقدم النصوص المذكورة نماذج عن طرق كتابة العقود الرسمية بين الحكومة القتبانية والموظفين والجماعات في موضوع الالتزامات والعقود ، فلها أهمية خاصة لمن يريد دراسة أصول التشريع عند الجاهليين .

والعادة كتابة هذه الوثائق واعلانها للناس بوضعها في محال بارزة ، يتجمع عندها الملاً في العادة أو يمرون عليها ، مثل المعابد أو أبواب المدن ، فانها من أكثر الأماكن التصاقاً بالأفراد والجماعات . وتؤرخ بالتواريخ المستعملة في أوقات عقد العهود ، ليعمل بتلك الأوامر وفي الأوقات المثبتة في الكتابات .

ولدينا نص أمر ملكي أصدره الملك الى القتبانيين أحرارهم وعبيدهم ، رجالهم ونسائهم ، والى كل المولودين في مدينة (تمنع) في كيفية دفعهم (العصم) أي الضرائب . وقد صدر هذا الأمر واعلن للناس في (ورخم ذبرم اخرن ذوران) ، أي في (شهر برم الثاني من السنة الأولى من سني من آل ذران) . وقد سقط من الكتابة اسم الرجل الذي أرخت الكتابة به^١ .

ويرى (البرابت) ان (شهر يجمل) ، هذا كان قد حكم في حوالي سنة (٣٠٠ ق. م .) وانه تغلب على المعينين فحكمهم^٢ .

وعثر على امر ملكي اصدره الملك (شهر هلل يهنعم بن يدع اب)^٣ في كيفية جباية (اربسي عم لبخ) ، وهو امر يشبه الأمر الملكي الذي صدر من الملك (شهر يجمل بن يدع اب) السابق . وقد ذكر الملك انه اصدر امره هذا تنفيذاً لمشيئة معبد (حطبم) (حطب) المخصص بعبادة (عم ذدونم) (عم ذو دونم) ، ومعبد (رصفم) (رصف) (رصاف) معبد الإله (انبي) ولوحي الآلهة (شمس) و (الهلال) (ريع شمس) ، وذكر اسماء وكلاء الطائفة وممثلها : طائفة (عم ذي لبخ) (اربسي عم ذلبخ) في (ذي غيل) . وقد نشر الأمر واعلن على باب (شدو) من ابواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذي تمنع) وفي السنة الثانية من سني (شهر) من عشرة (بجر)^٤ .

REP. EPIG. VI, P., 334, Glaser, 1393, 1609, SE 80 A. ١

The Chronology, P. 8, Beiträge, S., 47. ٢

Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG 3691, Ktb. I, S. 121, II, S. 103, Conti ٣
Rossini, Chrest., P. 89.

Glaser 1395, 1604, SE 84, REP. EPIG. 3691. : الفقرة الثامنة من النص ٤

ويرى ألبرايت أن هذا الملك كان شقيقاً للملك (شهر يجل) ، وأنه كان تابعاً لحكومة معين^١ . وقد حمله على هذا الرأي اشتراك اسم الأب . وأنا مع عدم معارضة رأيت لهذا الرأي لا أرى أن اشتراك اسم الأب يمكن أن يكون دليلاً على أن شخصين أو أكثر هم إخوة ، فإن أسماء الملوك في العربية الجنوبية متشابهة وتتكرر ، والذي يفرق بينها هو اللقب أو الألقاب ، بل اننا حتى في هذه الحالة نجد الألقاب تتكرر أيضاً ، وهي وان بدت وكأنها اسم شخص واحد ، إلا أنها في الحقيقة لجملة أشخاص . وقد عبر المحدثون عن ذلك بالترقيم ، فقالوا فلان الأول، وفلان الثاني ، وفلان الثالث ، وهكذا ، وذلك كناية عن الاشتراك في الاسم وفي اسم الأب وفي الألقاب . ويقع ذلك عند أم أخرى أيضاً : وقع ذلك في القديم ، ووقع في الأيام الحديثة حتى اليوم . ونحن لجهلنا تواريخ ارتقاء الملوك العروش ، ولعدم تيقننا من تقدم بعضهم على بعض ، لا نستطيع لذلك ترقيم الملوك بحسب التقدم في الحكم بصورة يقينية ، فليس لنا اذن إلا التربص للمستقبل فلعل الأيام تقدم الينا مفاتيح نفتح بها الملفات في تواريخ العرب قبل الإسلام .

وعندنا وثيقة أخرى من الوثائق الخاصة بـ (اربسي عم) في (ليخ) ، من أيام الملك (شهر هلل) (شهر هلال) . وهي أيضاً أمر ملكي أصدره الملك في كيفية جباية الضرائب من هذه المنطقة . وقد أمر بوضع هذا الأمر وتعليقه عند باب (ذي شدو) من أبواب مدينة (تمنع) ، وذلك في شهر (ذو أبهي) في السنة الثانية من سني (عم شيم) من (آل يجر)^٢ .

وقد مرت ذكر (آل يجر) في نص سابق ، حيث أرخ أيضاً برجل منها ، مما يدل على أنها كانت من الأسر المعروفة المشهورة في قتيان .

والوثيقة كما نرى هي في الموضوع السابق نفسه ، موضوع جباية الضرائب من طائفة (عم) النازلين بوادي (ليخ) . ولذلك لا تختلف في أسلوبها وفي الألفاظ والمصطلحات القانونية الواردة فيها عن ألفاظ ومصطلحات الوثائق السابقة . ولكنها تختلف عنها في أنها لم تذكر اسم والد (شهر هلال) ، ولذلك تعذر

The Chronology, P. 8. ١
Glaser 1613, 1613 + 1418, SE 82, REP. EPIG. 3693, KTB., ٢
I, S., 132, II, S., 103.

علينا تعيين هذا الملك وغدا صعباً علينا تثبيت نسبه بالنسبة الى الملوك المذكورين .
وقد ترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (شهر هلال يهنعم) وضع بعده اسم
(يدع اب ذبيان يهركب) ، غير أنه بين أنه غير متأكد من أن موضعه في
هذا المكان . وأنه وضعه على سبيل الظن ، وذلك اعتماداً على خط الكتابة التي
ورد فيها اسمه والتي يناسب أسلوبها أسلوب كتابات هذا الوقت^١ .

ثم عاد (ألبرايت) فترك فراغاً بعد هذا الاسم ، لا يدري من حكم فيه ،
ثم ذكر بعده اسم (فرع كرب) ، ولم يذكر أي لقب له ، ثم ذكر من
بعده اسم (يدع اب غيلان) وهو ابنه وفي عهده بني (بيت يفش) الشهير
الذي ورد اسمه في عدد من الكتابات القتبانية . ويرى (ألبرايت) أن ذلك كان
في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد^٢ .

وقد حصلت (البعثة الأميركية) التي نقبت في خرائب مدينة (تمنع) ،
على كتابة تتعلق ببيت (يفش) ، وباسم الملك (يدع اب غيلان بن فرع
كرب)^٣ . وصاحب هذه الكتابة رجل اسمه (هوفعم بن ثونب) ، ذكر
فيها انه اشترى وتملك ورث البيت المسمى (يفش) واجرى فيه تعميرات كثيرة
وفي القسم الخاص منه باستقبال الضيوف (مزود هو) ، اي المحل الذي يجلس
فيه الزائرون فيتسامرون ، فهو نادي ذلك البيت^٤ ، وكذلك في القسم المسقوف
منه ، اي القسم الخاص بالمسكن الى أعلى البناء . وهذه المناسبة تيمن صاحب البيت
بذكر اساء آلهته : (ابني) و (التعلي) و (عم) و (عشر) و (ذات
صتتم) و (ذات ضهران) ، ثم تيمن بذكر الملك الذي تم ذلك العمل في
ايامه ، وهو الملك (يدع اب غيلان بن فرع كرب) ملك قتيان .

وعثر على كتابة ورد فيها اسم (يدع أب غيلان) (يدع أب غيلن) ،
عثر عليها عند الجدار الشمالي (لحصن الخضير) الواقع على مسافة (كيلومتر)
الى الشرق من (جبل أوراد) . وقد جاء فيها أن الملك أجرى ترميمات في

The Chronology, P. 9. ١

The Chronology, P. 9. ٢

« يدع اب غيلن بن فرع كرب » « يدع أب غيلان بن فر عكرب » . ٣

Jamme 118, Archaeological Discoveries in South Arabia, John Hopkins
Press, Baltimore, 1958, P. 186. ٤

مدينته (ذغيلن) (ذوغيلان)^١ .
 وكانت مدينة (ذغيلم) (غيلن) (غيلان) من المدن التي أنشئت في عهد
 الملك (يدع أب غيلان) . بناها على رأي بعض الباحثين في حوالي القرن الثاني
 قبل الميلاد وذلك عند معبد (عم ذي لبخ) الشهير الكائن في موضع (ذغيلم) ،
 أو أنها كانت موجودة ولكنه جدد بناءها فعرفت بـ (ذغيلان) . ولذلك فإن
 اسمها في الكتابات هو (ذغيلم) و (ذغيلن) و (ذغيلان) . وقد اشتهرت
 بمعبدها المذكور^٢ .

وترك (البرايت) فراغاً بعد اسم (يدع غيلان) ، يعني أنه لا يلدي من
 حكم في خلاله ، ثم ذكر اسم (هوف عم يهنعم) (هوفعم يهنعم) بعده .
 وقد حكم - على تقديره - في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . ثم ذكر من
 بعده اسم ابنه (شهر يجل يهركب)^٣ .

ولدينا كتابة رقمت برقم (REP. EPIG. 4335) وقد ذكر فيها اسم (شهر
 يجل يهرجب بن هوفعم)^٤ . وقد دوت هذه الكتابة عند اشتراك (شوشن)
 و (حرم) ، ابني (عم كرب)^٥ في بناء (محفد) لها اسمه (غيلن)^٦ في
 أرضهم (طوب) (طوبم) ، وتيمناً وتبركاً بذلك ذكرا أسماء آلهة قنبان واسم
 الملك المذكور^٧ .

وعثر على كتابة أخرى ، فهم منها انه في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ،
 جدد بناء الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) ، وجدد بناء بيت (يفض) . ويرجع
 (البرايت) ايام هذا الملك الى ما بعد سنة (١٥٠ ق. م.) بقليل ، ويستند
 في تقديره هذا الى تمثالي أسدين عثر عليها في خرائب مدينة (تمنع) ، وقد وجدت

-
- | | |
|---|---|
| BOASOOR, NUM. 120, 1950, P. 27. | ١ |
| Beiträge, S., 47, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, A. Jamme, | ٢ |
| A New Chronology of the Qatabanian Kingdom, in BOASOOR, NUM. 120, | |
| 1950, P. 26, Sabaen Inscriptions, P. 297. | |
| The Chronology, P. 9. | ٣ |
| « شهر يكل يهركب بن هوفعم » . يلفظ حرف « الجيم » ، بالكيميل على الطريقة
المصرية . | ٤ |
| « عمكرب » . | ٥ |
| « غيلان » ، « غيلن » | ٦ |
| REP. EPIG. 4335. | ٧ |

عند قاعدتهما كتابات قنباية ، ورد فيها اسم المعمار (ثويم)^١ (ثويب) ، وقد سبق أن عثر على كتابة ورد فيها اسم هذا المعمار وقد كتبت في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ، ومن اشترك الاسمين استنتج (البرايت) ان التمثالين هما من عهد هذا الملك ، ويرى (البرايت) أيضاً ان هذين التمثالين صنعا على نمط صناعة التماثيل عند اليونان ، ولا يرتقي عهد صناعتها الى أكثر من القرن الثاني قبل الميلاد ، لذلك لا يمكن في نظره أن يرتقي عهد هذا الملك الى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد^٢ .

ويظهر من الكتابة (Jamme 119) ان (ثويم بن يشرح عم)^٣ و (صبحم)^٤ و (هوفعم) ، وهم من آل (مهصنعم)^٥ اشترؤا ونقلوا اسم البيت باسمهم ، أي سجلوه باسمهم ، وسجلوا كل ما يتعلق به من أبنية ومسقات في الطابق الأرضي وفي الأعلى وذلك وفقاً لشريعة الإله (انبي) . وتيمناً بهذه المناسبة سجلوا شكرهم للألهة (عثر) و (عم) و (انبي) و (ورفو ذلفن) و (ذات صنم) و (ذات زهران) ، وكانت تلك المناسبة في أيام الملك (شهر يجل يهرجب بن هوفعم يهنعم) . وفي عهد (فرع كرب) من أسرة (ذرحن) ونائب الملك (شهر)^٦ .

وقد استنتج بعض الباحثين من هذا النص أن (هوفعم) والد (شهر يجل يهرجب) كان شقيقاً لـ (فرع كرب) الذي كان نائباً عن الملك أو حاكماً يوم دون هذا النص . وقد كان من أسرة أو قبيلة (ذرحان) . وقد كان له ابن هو الملك : (يدع اب غيلان)^٧ .

ويلاحظ أن هذه الأسماء تنطبق على الأكثر على مجموعة ملوك ذكرها (البرايت) في بحث له بعد اسم (شهر هلال يهنعم) وقبل (يدع أب ينف)^٨ . وسيأتي

١ « ثويم » « ثوب » « ثواب » ، « ثويم » ، « ثويب » ، « ثويب »
٢ BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 9, The Chronology, P. 9.

٣ « ثويم بن يشرح عم » ، « ثويم بن يشرح عم » ، « ثويب بن يشرح عم » -

٤ « صبح » ، « صباح » -

٥ « مهصنعم » -

٦ Jamme 119, Discoveries, P. 188.

٧ Discoveries, P. 188.

٨ The Chronology, P. 8.

الكلام عنها فيما بعد . غير أن الزمان الذي قدره لحكم هذه المجموعة متأخر عن الزمان المذكور .

وقد وردت في نص من النصوص المعينية عبارة مهمة جداً لها علاقة بقتبان ، وبشخص ملكها (شهر يجل بهرجب) ، وبالحالة السياسية التي كانت في حكومة معين . ورد فيها ما ترجمته : (في يوم سيده وقه آل يشع وابنه اليقع يشر ملك معين ، وبسيده شهر يجل بهرجب ملك قتبان)^١ . وقد ذكر (هومل) أن كلمة (مراسم) في السطر الرابع من النص قد يمكن قراءتها (مرأس) ، ولو قرئت على هذه الصورة لكانت تعني أن (شهر يجل بهرجب) كان رئيساً على ملك (معين) وابنه ، وهذا يعني أن حكومة معين كانت خاضعة لحكومة قتبان في هذا العهد^٢ . ويرى (فليبي) أن ذلك كان حوالي سنة (٨٢٥ ق.م .) وأن حكم (شهر يجل بهرجب) كان على رأيه أيضاً من سنة (٨٢٥ - ٨٠٠ ق.م .) . وفي هذا العهد لم تكن (سبأ) قد كونت حكومتها بعد ، ومن المحتمل أن قبائلها كانت يومئذ كما يرى (فليبي) متحالفة مع قتبان^٣ .

ويرى (رودوكناس) أن نص (Halevy 504) يشير الى أحد أمرين : تخالف بين معين و قتبان كان في عهد الملك (شهر يجل بهرجب) أو أن حكومة معين كانت حقاً خاضعة لسيادة قتبان^٤ . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن حكم (شهر يجل بهرجب)^٥ ، كان في القرن الأول قبل الميلاد ، وفي حوالي السنة (٧٥ ق.م .) . وبناءً على ذلك يكون خضوع معين المذكور في النص في هذا الزمن ويكون (اليقع يشر) الذي نعتوه بالثاني من هذا العهد أيضاً . ويرون أيضاً أن استيلاء (قتبان) على معين لم يدم طويلاً ، لأن السبئيين سرعان ما

Glaser 1087, Halevy 504.

١ هذا النص هو من « براقش » ، وهناك بعض مواضع فيه لا تزال غامضة « ملكي معين » ملكي معين ، Weber, Studien, I, S., 60. « بيومه مراسم ... »

REP. EPIG. 2999.

٢ وب مراسم شهر يجل بهرجب ، ملك قتبان ، ،

Hommel, Chrest. S., 95, Handbuch, I, S., 18, 71.

٣ Background, P. 56, REP. EPIG. 2999, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 233.

٤ KTB., I, S., 36, II, S., 7.

٥ « شهر يكل يهركب » ، حرف « الجيم » عند أهل اليمن على نحو نطق المصريين في الزمن الحاضر بحرف « الجيم » . Le Muséon, 1964, 3-4, P. 446.

أخذوا زمام الأمور بأيديهم ، فاستولوا على معين . ثم إن الحميريين استولوا على الأرضين الجنوبية لقتبان الممتدة الى البحر فأضعفوا قتيان ، حتى عجزت عن الهيمنة على المعينين .

ولم يؤثر اعتراف (معين) بسيادة ملوك (قتيان) عليها في استقلالها الذاتي ، إذ بقي ملوكها يحكمونها كما يظهر ذلك من الكتابة المذكورة : (Halevy 504) ومن كتابات أخرى . وقد جاء في كتابة (معينة) أمر بتدوينها الملك (اليقع يشر) ملك (معين) في عاصمته (قرونو) ، ذكر كاهنين من (كهلان) (كهان) من قتيان ، حضرا حفلة تتويجه ، وربما يستشف من ذكر هذين الكاهنين الاشارة الى الروابط السياسية التي كانت بين معين و قتيان ، وأن حكومة (قرونو) كانت خاضعة لسيادة (قتيان) دون أن يؤثر ذلك في استقلالها الذاتي الذي كانت تتمتع به^١ ، أو أنها كانت قد تحالفت مع قتيان ، أو كونت اتحاداً دون أن يؤثر ذلك في الملكية في معين أو قتيان .

ولدينا نص مهم طويل ، هو قانون أصدره (شهر يجل يهرجب) باسمه وباسم شعب (قتيان) ، لقبائل قتيان ، في كيفية الاستفادة من الأرضين واستثمارها وقد صدر هذا القانون بعد موافقة الملك عليه في اليوم التاسع ، وهو يوم ذو (اجيبو) (ذاجيبو) من شهر (ذي تمنع) من السنة الأولى من سني (عم علي) من (آل رشم) من عشيرة (ققن)^٢ . ويظهر أن رؤساء القبائل وأعيان المملكة قد عقدوا اجتماعات عديدة ، وتداولوا الرأي في استثمار الأرض وقسمتها على القبائل والعشائر والفلاحين ، وبعد أن اتفقوا على الأسس رفعوها الى الملك فأصدر أمره باقرارها ، كما أقرها الكهان ، وكانت لمعابدهم أوقاف جسيمة يستغلها الفلاحون ، فلا بد أن يكون لهم رأي مهم في صدور أمثال هذه القوانين .

وذكرت في نهاية نص القانون طائفة من الأسماء كتبت بعد جملة (ايد هو) وتعني أن هؤلاء الذين سترد أسماءهم قد قرأوا القانون ، وقد شهدوا على صحة

1 Background, P. 56.

2 REP. EPIG., VI, I, P. 218, Glaser 2566, Grundriss, S., 33,

Glaser, Alt. Jam. Nachr., S., 162.

صدوره من الملك فوقوا بأيديهم عليه . وأنهم موافقون على كل ما جاء فيه ، وهم يمثلون بالطبع رؤساء القبائل وأعيان العاصمة والمملكة ، وقد ذكرت مع أسمائهم أسماء الأسر والعشائر التي ينتمون إليها ، فكانت لهذه الأسماء فائدة عظيمة في دراسة القبائل والأسر التي عاشت قبل الإسلام .

وقد وردت في النص كلمة (فقد) وكلمة (بتل) ، ويظهر منه ان لهاتين الكلمتين دلالة على معنى مجالس استشارية ، أو ما شابه ذلك ، كانت تمثل رأي طبقات من الناس ، مثل سادات القبائل أو أمثالهم من أصحاب الجاه والسلطان . فقد وردتا في النص بمعنى تقديم رأي الى الملك للموافقة عليه ، وذلك في شهر (ذوبرم) وفي السنة الثانية من سني (اشين) من عشيرة (حضرن) (حضران) من قبيلة شهر^١ .

والى عهد الملك (شهر يجل يهرجب) ، تعود الكتابة التي دوتها (عقريم بن ثويم) (عقرب بن ثويب) من (آل مهصنم) من عشيرة (صويم) وذلك لمناسبة بنائه محلاً (خطيس) ، وذلك بحق الإله (انبي) . وقد تيمن بهذه المناسبة بذكر الآلهة (عثر) و (عم) و (ورفو) و (ذات صنم) و (ذات زهران) ، وكان ذلك في عهد الملك المذكور^٢ .

والى عهده أيضاً تعود الكتابة التي وسمت بـ (Jamme 874) ، وهي كتابة قصيرة ورد فيها ان (شهر يجل يهرجب ملك قتيان) وضع أو قدّم^٣ . ولم تذكر الكتابة شيئاً بعد ذلك .

وقد عثر على كتابة في (وسطى) ، ورد فيها اسم (شهر يجل يهرجب بن هوفعم يهنعم) ، وقد لقب فيها (مكرب) ، مع انه من الملوك وقد لقب في جميع الكتابات بلقب (ملك) . وقد حكم بعد (يدع اب ذبيان بن شهر) الذي ترك لقب (مكرب) واستعمل لقب (ملك) بزمن^٤ . واستعمال كلمة

REP. EPIG., VI, I, P. 212, Glaser, Altj. Nach., S., 162,

Conti Rossini, Chrest., P. 90.

Discoveries, P. 191.

BOASOOR, NUM. 138, (1955), P. 46.

A. F. L. Beeston, Epigraphic and Archaeological Cleanings from South

Araba, Oriens Antiquus, I, 1962, P. 51, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

(مكرب) في هذه الكتابة يلفت النظر ، اذ كانت الكتابات قد تركتها منذ زمن (يدع اب) ، فهل نحن اذن أمام ملك آخر اسمه نفس اسم (شهر بكل) (شهر بجل) واسم والده كاسم والد هذا الملك ، وقد كان مكرباً، فيجب علينا ادخاله اذن في جملة المكربين ، ونقله من هذا الموضع ؟ أو هل نحن أمام خطأ وقع فيه كاتب الكتابة ، اذ استعجل فكتب كلمة (مكرب) موضع لفظة (ملك) ؟ أو هل نحن أمام مصطلح فقط ، يبين لنا ان الحكام وان كانوا قد تركوا لقب (مكرب) ، الا ان الناس كانوا يطلقونها عليهم فيما بينهم على اعتبار ان لهم مقاماً دينياً عندهم ، وانها لا تنافي الملكية ، تماماً على نحو ما يفعل اليابانيون من اطلاقهم لفظة (إمام اليمن) و (ملك اليمن) على حكامهم وذلك لجمعهم بين الصفة الدينية والصفة الملكية في آن واحد .؟

لقد تمكنا بفضل الكتابات المتقدمة من الوقوف على أسماء مجموعة من الملوك تنتمي الى عائلة واحدة اسم أول ملك منها هو (هوفعم يهنم) ، غير اننا لا نعرف حتى الآن اسم والده، وكان له شقيق اسمه (فرع كرب) (فرعكرب) نسب نفسه الى (ذرحان) (ذرحن) ، فنحن نستطيع أن نقول ان هذه العائلة كانت من (ذرحان) ، وذلك في حالة ما اذا كان (هوفعم) و (فرعكرب) شقيقين تماماً أي من أب واحد وأم واحدة . وكان له (هوفعم) ولد تولى الملك من بعد والده هو (شهر بجل يهرجب) ، وقد أنجب (شهر بجل يهرجب) من الولد (وروابل غيلان) ، وقد تولى الملك ، و (فرع كرب يهوضع) وقد ولي الملك كذلك .

وأما (فرع كرب) شقيق (هوفعم يهنم) ، فقد كان له من الولد (يدع اب غيلان) ، رأى جامه (Jamme) ، انه (يدع اب غيلان) المذكور في نص (هوفعم بن ثويم) (Jamme 118) صاحب بيت (يفش)¹ . ولكننا لو أخذنا برأيه هذا لزم حينئذ وضع اسم (فرع كرب) بعد اسم ابن أخيه (شهر بجل يهرجب) ووضع اسم ابن (فرع كرب) بعده ، بينما تدل الدلائل على ان حكم (فرع كرب) كان قبل (هوفعم يهنم) وان ابنه (يدع اب غيلان) كان من بعده ، ومعنى هذا انها حكما قبل (شهر بجل يهرجب) .

وقد جعل نص (Jamme 118) (فرع كرب) وصياً على (شهر يجل) أو حاكماً ولم يجعله ملكاً . ولذلك أرى ان في رأي (جامه) (Jamme) تسرع يجعل من الصعب قبوله على هذا النحو .

وكان للملك (شهر يجل يهرجب) ولد تولى الملك من بعده ، اسمه : (وروال غيلن يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) ، ويرى (البرايت) ان من المحتمل أن يكون هو (وروال غيلن) (وروايل غيلان) الذي وجد اسمه منقوشاً على نقود ذهب عثر عليها مضرورية في مدينة (حريب)^١ .

وقد وصل الينا نص يفيد ان الملك (وروال غيلن يهنعم) ، أمر وساعد قبيلة (ذو هربت)^٢ الساكنة في مدينة (شوم) ببناء حصن (مخضر) (مخضور) الواقع أمام سور مدينة (هربت) ، وكان قد تداعى فتساقط . وقد نفذت هذه القبيلة ما أمرت به في أيام هذا الملك ، وجعلت العمل قريبي الى الآلهة (عم ذو ذريمتم) (عم ذو ريمة) و (ذت رحبن) (ذات رحبان) و (الهن بيتن روين) أي و (آلهة بيت روين)^٣ .

وبين أيدي العلماء كتابة دونت في عهد الملك (وروايل غيلان يهنعم) (وروايل غيلان يهنعم) ، صاحبها امرأة اسمها (برت) (برات) (برة) (برأت) من (بيت رثد ايل) (رثدال) من عشيرة (شحز) ، وقد ذكرت فيها أنها قدمت الى (ذات حمم عشر يغل) ، تقربة هي ، تمثال من الذهب يمثل امرأة تقرباً الى الآلهة ، وذلك لحفظها ولحفظ أملاكها ، ووفياً لما في ذمتها تجاه الإله (عم ذريجو) . ويظهر أنها كانت كاهنة (رشوت) (رشوة) لمعبد الإله (عم) الكائن في (ريمت) ، وكان ذلك في عهد الملك (وروايل غيلان يهنعم)^٤ . فنحن في هذا النص أمام امرأة كاهنة مما يدل على أن النساء في العربية الجنوبية كن يصلن درجة (كاهنة) في ذلك العهد .

BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 12, The Chronology, P. 9. ١

REP. EPIG. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, ٢

1-2, 1951, P. 113.

REP. EPG. 4329, VII, II, P. 194, VI, II, P. 259, Le Muséon, ٣

1-2, 1951, P. 113, SE 96.

Discoveries, P. 191. ٤

وكان للملك (وروال غيلن يهنعم) شقيق اسمه (فرع كرب يهوضع) (فرع عكرب يهوضع) ، لا نعرف من أمره شيئاً يستحق الذكر . وقد ورد اسمه في النص المعروف بـ (Glaser 1415) وهو نص سجله رجل عند بنائه بيتاً له ، وجعله في حماية آلهة قتيان، وذكر لذلك اسم الملكين : (وروال غيلن يهنعم) واسم شقيقه (فرع كرب يهوضع) ، (ابنا شهر)^١ ، ولم يذكر في هذا النص لقب (شهر) .

وورد اسم ملك آخر من ملوك قتيان في كتابة رقمت برقم (REP. EPIG. 3962) وقد دوتت هذه الكتابة عند بناء رجل من قتيان اسمه (برم)^٢ حصناً له ، وإصلاحه أرضين زراعية ذات أشجار كثيرة مشمرة ، فسجل على عادة أهل زمانه أسماء آلهته فيها تيمناً بذكر اسمها وتقرباً إليها، لتغدق عليه الخير والبركة ، كما ذكر اسم الملك الذي تم هذا العمل في أيامه ، وهو الملك : (يدع أب ينف يهنعم) (يدع أب ينف يهنعم)^٣ .

ولا نعرف من أمر هذا الملك شيئاً يذكر ، لعدم ورود اسمه في نصوص أخرى ، وقد وجدت نقود من ذهب ضربت في (حرب) حملت اسم ملك قد ضربها سمي (يدع اب ينف) (يدع أب ينف)^٤، فلعله هذا الملك المذكور في هذه الكتابة . ولا نعرف بالطبع وقت حكمه ، ولا موضع مكانه بين ملوك قتيان .

وورد في كتابة قتيانية عثر عليها في (كحلان) اسم ملك سمي (شهر هلل ابن ذرا كرب) (شهر هلال بن ذرا كرب) ، ولم يذكر فيها لقبه . وقد ذهب بعض الباحثين الى أن (شهرا) هذا ، هو الملك السابق (شهر هلل يهقبض) (شهر هلال يهقبض) ، وأن أباه هو (ذرا كرب) لذلك . وقد وضعه (ألبرايت) في قائمة قائمته للملوك قتيان . وقد افتتحت الكتابة المذكورة بما يأتي : (قانون أصدره وأمر به شهر هلال بن ذرا كرب ملك قتيان لشعب

Glaser 1415, SE 95, REP. EPIG. 3965, VII, I, P. 20. ١

« برم » « بارم » ، « بريم » . ٢

REP. EPIG. 3962, VII, I, P. 17, SE 93. ٣

BOASOOR, NUM 119, 1950, P. 9, The Chronology, P. 9. ٤

قتبان وذو علسن ومعين وذو عثم أصحاب أرض شدو^١ . وقد نظم هذا القانون واجبات هذه الشعوب الأربعة في كيفية استغلال الأرض ، وعين الأعمال المترتبة عليها ، وانذر المخالفين بفرض العقوبات عليهم ، وأشار الى الموظف الذي نخول حق تنفيذ ما جاء فيه .

وقد أمر الملك باعلان أمره ونشره على باب (شدو) (زدو) كما يظهر ذلك من هذه العبارة : (ول يفتح هج ذن ذمحون نحو خلفن ذ شدو ورخس ذعم خرف اب علي بن شحز قد من)^٢ . أي (وليفتح هذا الأمر ، أي يعلن على طريق باب ذ شدو في شهر ذوعم من السنة الأولى من سني أب علي بن شحز أو من قبيلة شحز) ، أو من آل شحز . وجاءت بعد هذه الفقرة جملة : (وتعلمي يد شهر) ، أي وقد علمته ، أي وقعته يد شهر ، بمعنى وقد وقع شهر بنفسه . وقد نخول الملك (كبر تمنع) ، أي (كبير مدينة تمنع) العاصمة بتنفيذ ما جاء في هذا الأمر الملكي^٣ .

وقد حدد هذا الأمر الوقت الذي يجب فيه على المزارعين تنفيذ التزاماتهم فيه ، فذكر أنه من أول شهر (ذوفرعم) (ذوفرع) الى السادس من (ذي فقهو) ، يجب دفع الضرائب يوماً فيوماً وشهراً فشهرأ . ويرى (رودوكتناكس) أن شهر (ذوفرعم) هو الشهر الأول من السنة عند زراع قتبان ، وأن شهر (ذي فقهو) هو الشهر الأخير من السنة . وعلى هذا التقويم الذي يستند الى الزراعة والبلد والحصاد كانت تدفع الضرائب^٤ .

ويظهر من ذكر أسماء هذه الشعوب (اشعين) الأربعة في هذا القانون ، انها كانت تحت حكم هذا الملك ، وان قسماً من شعب معين بل ربما كل شعب معين كان يخضع له . ويرى (رودوكتناكس) ان في هذه الكتابة دلالة على

١ « حلکم سحر وحرج شهر هلل بن ذراکرب ملک قتبین شعب قتبین وذ علسن ومعنم وذ عثتم ابعل صروب عدو شدو ٠٠٠ » وذلك في كتاب : KTB., II, S., 5. و « هنکم سهر وهرن شهر هلل بن ذراکرب ملک قتبین شعبین قتبین وذ علسن ومعنم وذ عثتم ابعل صروب عدو شدو » ، وذلك في كتاب :

REP. EPIG., VI, II, P. 316, 3864.

٢ الفقرة الأخيرة من النص .

٣ الفقرة السادسة من النص .

٤ KTB., I, S., 82, II, S., 19.

ان شعب معين كان تابعاً لحكومة قتيان في عهد هذا الملك، كما كان تابعاً لقتيان في ايام الملك (شهر يجل بهرجب) ، ولكن ذلك لا يعني في نظره ان شعب (معين) كان قد فقد استقلاله ، ولم يكن عنده ملوك ، وعنده ان هذا النص قد أقدم عهداً من النص المرقم برقم Halevy 504 ، وهو النص الذي ورد فيه اسم (شهر يجل بهرجب) على انه كان صاحب سلطان على حكومة معين . ف (شهر هلال بن ذراً كرب) في نظر (رودوكتناكس) أقدم عهداً من (شهر يجل بهرجب) ، وقد حكم اذن قبله^١ .

وعندي ان هذه الكتابة تدل على ان من المعقول وجوب تقديم هذا الملك ونقله من المكان الذي وضعه فيه (البرايت) الى مكان آخر يقدمه في الزمان . فقد وضعه (البرايت) في آخر قائمة ملوك قتيان ، وبه ختم حكومة قتيان وأشار الى نزول الدمار بالعاصمة بعده وبسقوط حكومة قتيان وان ملكاً يحكم قتيان ومعين أو قسماً من معين كما يفترض بعض الباحثين ، لا يمكن أن يكون آخر ملك للملك قتيان للسبب المذكور ، بل لا بد من تقديمه بعض الشيء ، فان سقوط المملكة دليل على ضعفها وانهار بنيانها وليس في هذه الكتابة أثرٌ ما يشير الى هذا الضعف أو الانهيار .

وعثر على كتابة تحمل اسم ملك يسمى (شهر هلال يقبض) عثر عليها في بيت عرف بـ (بغم) ، يقع غرب الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) . ويرى (البرايت) ان خط هذه الكتابة خط متأخر كسائر الخطوط المكتوبة على الأبنية وان المحتمل أن يكون هذا البيت قد بني قبل خراب (تمنع) ، بنحو عشر سنين أو عشرين سنة ، ولا يزيد عمر هذا البيت في رأيه على هذا الذي قدره بكثير^٢ .

ويرى (البرايت) احتمال ان (شهر هلال) (شهر هلال) الذي وجد اسمه على سكة من ذهب ضربت في مدينة (حريب) ، هو هذا الملك ، أي (شهر هلال يقبض) (شهر هلال يقبض)^٣ . ويرى (فون وزمن) ان حكم الملك (شهر هلال يقبض) (شهر هلال يقبض) كان فيما بين السنة (٩٠) والسنة

KTb., I, S., 34, II, S., 7.

BOASOOR, NUM. 119, 1950, P. 13.

The Chronology, P. 9.

(١٠٠) بعد الميلاد^١ . وفي عهده أو فيما بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) وقّع خراب (تمنع) عاصمة قتيان^٢ .

وقد عثر على حجر مكتوب في موضع (هجر بن حميد) ، جاء فيه اسم ملك يدعى (نبط بن شهر هلال) ، ومعه اسم ابن له هو (مرثد) . وقد ذهب (ألبرايت) الى أنه من الملوك الذين حكموا في (حريب) والأرضين المتصلة في المناطق الغربية من (قتيان) ، وذلك بعد سقوط مدينة (تمنع) فيما بين سنة (٢٥ ق. م.) والسنة الأولى من الميلاد^٣ ، فهو على رأيه من الملوك المتأخرين الذين تعود أيام حكمهم إلى أواخر أيام هذه المملكة .

والملك المذكور هو (نبط عم يهنعم بن شهر هلال يهقبض) ، فهو إذن ابن الملك (شهر هلال يهقبض) الذي يعدّ آخر الملوك المتأخرين . ويظهر أن (نبط عم) وابنه (مرثدم) (مرثد) كانا في جملة الملوك الذين انتقلوا الى (حرب) (حريب) بعد خراب (تمنع) فاتخذوها عاصمة لهم . فهي العاصمة الثانية لقتيان . وقد سكنوا في قصرهم بـ (حريب) ، ولعلّ هذا الاسم هو اسم القصر ، أما اسم المدينة ، فقد كان غير ذلك ، تماماً كما كان قصر ملوك سبأ الذي هو بمدينة (مأرب) يسمى (سلحين) وقصر ملوك حير الذي هو بمدينة (ظفار) يسمى (ريدان) . ولعلّ هذا هو السبب الذي يجعل ضاربو النقود القتيانية يذكرون أن موضع الضرب هو (حريب)^٤ . غير أن هذا لا يمنع من أن يكون اسم (حريب) اسم للمدينة ولقصر الملوك في آن واحد .

ويرى (فون وزمن) أن الكتابة الموسومة بـ (Jamme 629) والتي تتحدث عن حرب اشتركت فيها جملة جهات ، هي حرب وقعت في عهد هذا الملك : (نبط عم) . وقد ورد فيها أن حرباً وقعت على مقربة من (وعلان) ، وأن أصحاب الكتابة وهم : (مرثدم) (مرثد) و (ذرحان) من (بني ذوجرفم) بني (ذي كرفم) (كراف) ، وكان أحدهم قائداً في جيش (الملك سعد

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 465. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٢

W. Phillips, P. 221, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464, Beeston, Epigraphic, ٣
In Orlens Antiquus, I, 1962, P. 47, Albright, In Jour. Amerl. Soc., 73, 1953, 37.

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464. ٤

شمس أسرع) و (مرثدم يهحمد) ملكا (جرات) (جرت) (جرات) (كرات) قد اشتركتنا في هذه الحرب ضد الملك (يدع ايل) ملك حضرموت وجيش حضرموت ، وضد الملك (نبطم) (ن ب ط م) ملك قتيبان ، وضد (وهب ايل بن معاهر) و (ذي خولان) و (ذي خصيح) وضد (مدحيم) (مدحي) ، وقد كان النصر لهم ، أي لأهل الكتابة^١ .

وقد استدل (فون وزمن) من عدم ورود كلمة : (هجرن) (هكرن) ، التي تعني مدينة في العريبات الجنوبية قبل اسم (تمنع) ، (عدي خلف تمنع) على ان (تمنع) لم تكن عاصمة في هذا الوقت ، بل كانت موضعاً صغيراً أو اسم أرض حسب^٢ .

ولا يستبعد أن تكون هذه الحرب قد وقعت في أواخر أيام (نبط عم) . ويرى (فون وزمن) ان (نبط عم) وان كان قد لقب في الكتابة بلقب (ملك) الا انه كان في الواقع خاضعاً لحكم حكومة حضرموت^٣ . وقد جعل (فون وزمن) زمان حكمه في حوالي السنة (١٢٠ م) وجعل نهاية حكم ابنه في حوالي السنة (١٤٠) بعد الميلاد . ومعنى ذلك ان الحرب المذكورة قد وقعت في خلال هذه السنين^٤ .

وبعد انتهاء هذه الحرب اجتمع صاحبا الكتابة وهما من (بني ذي كرفم) (بن ذ جرفم) وكانا يقيمان في (صنعو) أي صنعاء ، وكذلك ملكا (جرات) (كرات) و (سعد شمس) و (مرثدم) وجماعة من سادات القبائل في موضع (رحبت) (الرحابة) ، شمال (صنعاء) في وسط أرض (سمعي) ، وكان في جملة من حضر ، سادة (ثلث سمعي) و (شرحث) من قبيلة (بتع) و (الرم) (ايل رام) (الريام) (ريام) من (سخيمم) (سخيم) (ويرم) (يارم ايمن) من همدان . ويظهر من ذلك ان سادة (كرات) ، كانوا أصحاب نفوذ في تلك الأيام^٥ .

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463. ١

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464. ٢

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 464. ٣

Le Muséon, 1964, 3-4, P. 498. ٤

Le Muséon, 1964, P. 465. ٥

يتفق جميع الباحثين في دراسة تأريخ الحكومات العربية الجنوبية على ان السبثيين هم الذين قضاوا على استقلال حكومة قتيان . ولا نجد أحداً منهم يخالف هذا الرأي ، ولكنهم يختلفون في تعيين الزمن وتثبيته . فبينما نرى (فليبي) ، يجعل ذلك في حوالي سنة (٥٤٠ ق.م.)^١ ، نرى (البرايت) يجعل سقوط مدينة (تمنع) في حوالي سنة (٥٠ ق.م.)^٢ ، بينما يرى غيره ان خراب (تمنع) كان فيما بين السنة (١٠٠) والسنة (١٠٦) بعد الميلاد^٣ .

ولا يعني سقوط (تمنع) وخرابها وفقدان القتيانيين لاستقلالهم ، ان الشعب القتياني قد زال من الوجود ، وان اسمه قد اندثر تماماً واختفى ، فاننا نرى ان الجغرافي الشهير (بطلميوس) يذكر اسمهم في جملة من ذكرهم من شعوب تقطن في جزيرة العرب ، وقد سماهم (Kottabani) و (Kattabanoi)^٤ .

وقد ذهب بعض الباحثين الى ان خراب (تمنع) كان بعد السنة العاشرة للميلاد . وربما كان ذلك في أيام (يوليو - كلوديان) (Julio-Claudian) ، أو في أيام (فلافيان) (Flavian)^٥ .

وقد استدل (البرايت) من طبقة الرماد الثخينة التي عثر عليها وهي تغطي أرض العاصمة (تمنع) ، على أنها كانت قد أصيبت بحريق هائل ربما أتى على كل المدينة . وقد أتى هذا الحريق على استقلال المملكة^٦ . ولا نعلم علماً أكيداً في الوقت الحاضر بالأسباب التي أدت الى حدوث ذلك الحريق ، ولكن لا أستبعد احتمال حرق السبثيين لها عند محاربتهم للقتيانيين ، فقد كان من عادتهم ومن عادة غيرهم أيضاً حرق المدن والقرى اذا منعت من التسليم وبقيت تقاوم المهاجمين . وفي كتابات المسند أخبار كثيرة عن حرق مدن وقرى حرقاً كاملاً الى حد الافناء .

Background, P., 144.	١
The Chronology, P. 9.	٢
Le Muséon, 1964, 3-4, P. 463.	٣
Paulys — Wissowa, 20 ter Halbband, S., 2359.	٤
BOASOOR, NUM. 160, (1960), P. 15.	٥
BOASOOR, NUM. 119, (1950), P. 9.	٦

قبائل وأسر قتبانية :

وردت في ثنايا الكتابات القتبانية أسماء أسر وقبائل قتبانية عديدة ، طمست أسماء أكثرها ولم يبق منها حياً الى زمن ظهور الإسلام غير عدد قليل ، هذه الأسماء تفيدنا ولا شك ، في دراسة أسماء القبائل العربية فائدة كبيرة . والقبيلة هي (الشعب) في لهجة أهل قتبان ، والجمع (اشعب) (أشعب) ، أي قبائل . ومن هذه الأسماء (جدنم) ، أي (جدن) (بنو جدن)^١ . و (جدن) من الأسماء المعروفة قبل الاسلام أيضاً . وهو اسم جد واسم موضع ، فزعم أن (ذا جدن) الأكبر ملك من ملوك حير ، وهو أحد المئامنة من ولده ذو جدن الأصغر^٢ . وقد يكون لما ذكره أهل الأخبار عن (ذي جدن) علاقة بـ (جدن) المذكورين في الكتابات القتبانية وفي الكتابات العربية الجنوبية الأخرى .

وكان موضع (حيب) (حباب) من أمكنة (جدنم) (جدن) . وقد ذكر في عدد من الكتابات . ويقال له اليوم (وادي حباب) وفيه مواطن عديدة ، منها : (حزم الدماج) و (خربة المسادر) . وقد ورد اسم (ذحب) (ذو حباب) في كتابة كتبت عند انشاء سدّ لخزن المياه . ويقع (وادي حباب) في غرب (صرواح)^٣ .

وفي جملة القبائل أو الأسر التي ورد اسمها في الكتابات القتبانية اسم (يهر) ويظهر أن (آل يهر) كانوا من أصحاب السلطان والصيت في ذلك العهد ، وقد ذكروا مع أسر أخرى . ووردت في الموارد الاسلامية إشارات الى (ذي يهر) فذكر (الهمداني) انه كان في محفد (بيت حنبص) آثار عظيمة من القصور ، وكان قد بقي منها قصر عظيم كان أبو نصر وآبائه يتوارثونه من زمان جدهم ذي يهر . وكان بنجارته وأبوابه من عهد ذي يهر ، ولم يزل عامراً حتى سنة خمس وتسعين ومئتين حيث أحرقه (براء بن الملاحق القرمطي)^٤ . وذكر

REP. EPIG. 850, VI, I, P. 224.

١ منتخبات (ص ١٨) ، الاكليل (٧٦/٨) ، « نبيه » ، شعراء النصرانية

(ص ٢١٧) تاج العروس (١٦٠/٩) .

٢ Beitrage, S., 22, Glaser, 928.

٣ الاكليل (٥١/٨) فما بعدها) ، « نبيه » (٦٤/٨) ، « الكرملية » ، ونزله ابن ابي الملاحف القرمطي ، قائد علي ابن الفضل ، وسلط عليه النار ، الاكليل (١٢ / ١) .

(نشوان بن سعيد الحميري) ان (ذا يهر) كان ملكاً من ملوك حير (أسعد تبع) قال فيه شعراً^١ ، وغير ذلك مما يدل على ان ذاكرة أهل الأخبار لم تكن تعي شيئاً من أمر تلك القبيلة التي يمتد تاريخها الى ما قبل الميلاد. ويتبين من بعض الكتابات ان ناساً من (يهر) كانوا أتباعاً لقبيلة همدان^٢ . وأما (كحد) فهي من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القتبانية ، وقد نسبت الى جملة أمكنة ، مما يدل على انها كانت تنزل في مواضع متعددة . فورد (كحد ذ دنت) ، أي (كحد) النازلة في أرض (ذي دنت) ، وورد (كحد ذ حضنم) ، أي (كحد) صاحبة (حضنم) (حضن) ، وورد (كحد ذ سوطم) ، أي (كحد) النازلة في موضع (ذي سوط) ، وهكذا. وفي انتشار هذه القبيلة في أرضين متعددة دلالة على انها كانت من قبائل قتبان الكبيرة. وفي نص في النصين المعروفين بـ : (Glaser 1600) و (Glaser 1620) على انها كالت (شعبن) ، أي قبيلة .

ويظهر انها كانت تتمتع بشبه الاستقلال ، فقد ذكرت باسمها مع (أوسان) و (تبني) و (دهس) ، و (قتبان) في بعض النصوص ، متعاونة مع (قتبان) في القيام ببعض الأعمال العامة ذات المنافع المشتركة ، مما يدل على انها هي والقبائل الأخرى المذكورة ، كانت تعامل معاملة خاصة ، وانها كانت تتمتع بشيء من الاستقلال ، وربما كانت مستقلة ولكنها كانت في حلف مع مملكة قتبان^٣ .

وقد تحدثت عن كتابة رقت برقم (Glaser 1601) ، وقلت انها أمر أصدره الملك (شهر غيلان بن اب شيم) (شهر غيلان بن ابشيم) ، في كيفية جباية الضرائب من (كحد) النازلة في أرض (دنت) ، وان الملك المذكور كان قد وكل أمر جبايتها الى (كبر) (كبير القبيلة) ، ويظهر منها ان (كحداً) هذه كانت تدفع الضرائب لقتبان ، وكانت معترفة في هذا الوقت بسيادة ملك قتبان عليها .

١ منتخبات (ص ١١٨ فما بعدها) ، «وذو يهر محرقة وقد يسكن ، واقتصر الصاغانمي على التحريك . ملك من ملوك حمير من الاذواء» ، تاج العروس (٦٢٢/٣) القاموس (١٦٤/٣) .
٢ نشر (ص ٧٠) ، . CIH, IV, I, IV, P. 370, (331).
٣ Glaser 1600, REP. EPIG. 4328.

ومن القبائل التي ورد اسمها في الكتابات القتبانية قبيلة (اهرين) وقد نعتت بـ (شعبن اهرين) ، أي قبيلة (اهرين) (اهر ب) . وكانت مواضعها في (ظفر)^١ . وقد ورد في إحدى الكتابات أنها جددت وأصلحت بناء (محندن حضرن) ، أي (محفد حضر) ، مما يدل على أنه كان من المحافظ التي تقع في منازل هذه القبيلة^٢ .

و (ذران) (ذران) من القبائل التي ورد اسمها مراراً في الكتابات القتبانية. وقد رأينا أن بعض الكتابات أرخت بتاريخ هذه القبيلة^٣ .

وورد اسمها في كتابات عثر عليها بمدينة (تمنع) العاصمة^٤ . ومن هذه القبيلة أسرة عرفت بـ (هران) (هرن) ، ذكرت مع أسر أخرى ، كانت قد شهدت على صحة محضر قانون في تنظيم الضرائب وكيفية جبايتها ، أصدره الملك (شهر بل يهرجب)^٥ .

وورد اسم قبيلة أو عشيرة (طدام) (طدام) في جملة كتابات قتبانية . ويرى بعض الباحثين أن اسم هذه القبيلة هو من الأسماء الخاصة بقتبان^٦ .

ومن بقية قبائل قتبان : قبيلة (هورن) (هوران)^٧ ، وقبيلة (قلب) (قلب) . وقد ذكر (ابن دريد) في كتابه (الاشتقاق) قبيلة تدعى (بني القليب)^٨ ، ويذكرنا هذا الاسم باسم هذه القبيلة القديم^٩ . و (ردمن) (ردمان) و (الملك) و (ملحيم) و (هير)^{١٠} و (بجر) ، وهم أسرة أو قبيلة أرخت بعض الأوامر والقوانين بتاريخهم^{١١} . و (رشم) (آل رشم)

١ ربما تنطق على هذا الشكل « ظفار » و « ظفر » هذه ، من مواطن هذه القبيلة ، وليست مدينة « ظفار » .

٢ Le Muséon, LXIV, 1-2, 1951, P. 126.

٣ SE 80 a.

٤ Le Muséon, 1-2, 1953, P. III, REP. EPIG. 2646, 3017 bis 2.

٥ REP. EPIG. VI, I, P. 218, Glaser 2566, Altj. Nachr., S., 162,

Grundriss, S., 33.

٦ Orientalia, Vol., I, 1932, P. 26, REP. EPIG., VII, I, P. 80.

٧ REP. EPIG. 3550, VI, I, P. 197, SE 90.

٨ الاشتقاق (ص ١٢٦) .

٩ REP. EPIG., I, 5, P. 261.

١٠ KTB., I, S. 8.

١١ Glaser 1413 = 1613, SE 82, REP. EPIG VI, II, P. 275.

(رشام) ، وهم من (آل قفعن) ، (آل قفعان) ، ومنهم (عم علي)
الذي أرخت به بعض الكتابات ، ومن (شحز) (سمكر) .

ومن أسماء القبائل القتبانية الواردة في الكتابات : (دهسم) (دهس)^١ ،
(يجر) ، و (حضرم) ، و (تبني) ، و (ذرحن) (ذرحان) ،
(بوسن) (يوسان) ، و (معدن) (معدان) ، و (اجلن) (أكلن)
(اجلان) (اكلان) ، و (شعبن) (شعبان) ، و (فقدن) (فقدان) ، و (ذمرن)
(ذمران) ، و (اجرم) (أجرم) ، و (ليسن) (ليسان)^٢ ، و (يسقه
ملك) ، و (عرقن) ، (بنو عرقان) (بن عرقن) ، و (برصم)
(بنو برصوم) (بنو برصم)^٣ ، و (قشم) (بن قشم) (بنو قشم)^٤ ،
(بينم) (بنو بين) ، و (يرفأ) (يرفا) ، و (غريم) (غرب)
(غارب) ، وهم من (نشنان) ، و (محضرم) (محضر) و (عم رشوان)
(عم رشون) و (مرجزم) و (خلبان) (خلبن) و (هران) من (ذرأن) ،
وقبائل عديدة أخرى .

ويرى بعض الباحثين أن (الملك) (المالك) ، الذين كانوا في عهد الملك
(يدع أب ذبيان) والذين ذكروا مع (ردمان) و (ملحي) (ملحيم)
(يجر) ، هم قبيلة من القبائل الكبيرة التي كانت في قتبان في ذلك العهد .
ويرون أن لهم صلة بـ (العماليق) المذكورين في التوراة . وقد كانوا يسكنون
في (وسر) ، وهي أرض (العواتق) العالية في هذا اليوم . ونظراً الى ما
لكلمة (عواتق) و (المالك) من صلة ، ذهبوا الى أن العواتق هم (المالك)
(الملك) المذكورون^٥ .

ويرى (فون وزمن) احتمال ان (الملك) (المالك) من القبائل التي كانت
تنزل فيما بين (ردمن) (ردمان) و (مفتحيم) (مفتح) ، وقد عدل

REP. EPIG. 2549, VI, I, P. 202. ١

REP. EPIG. 3560, VI, I, P. 212. ٢

Le Muséon, LXII, 1-2, 1949, P. 60, Ryckmans, 366. ٣

REP. EPIG. 3856, VI, II, P. 319. ٤

Beiträge, S., 59. ٥

بذلك رأيه السابق الذي كان قد جعل منازل تلك القبيلة في أرض (أوسان) ١ .

كما ذهب الى ان منازل (يجر) لم تكن في أرض (مراد) ، لأن (مراداً) هي (حرمم) . وذهب الى أن (يجر) هذه ، تختلف عن (يجر) القبيلة المذكورة في النص : (REP. EPIG. 4336) ٢ .

وأما (شيار) (سيار) ، الذين ذكروا في نص الملك (يدع اب ذبيان) بعد (وعلان) فإنهم (سيار) في الوقت الحاضر على بعض الآراء . وهم عشيرة صغيرة منعزلة تعيش في أرض (العوذلة) (العوذلي) ، ويرى بعض الباحثين ان موضع (حصى) ، هو مكان (شيار) ٣ .

وفي (حصى) ، خرائب وآثار . وقد ذكر (الهمداني) انه كان له (شمر تاران) وفيه قبره . وذكر في كتابة (الإكليل) ، ان في (حصى) قصر له (شمر تاران لهيعة) من (رعين) وفيه قبره ٤ . وذكر من زار الموضع من السياح المستشرقين ، انه رأى هناك آثار خرائب واسعة ذات حجارة ضخمة وكتابات كثيرة وتماثيل بحجم الانسان ٥ . ولا يستبعد أن يكون هذا الموضع مدينة مهمة كبيرة من مدن تلك الأيام .

مدن قتيان :

أهم مدن قتيان ، هي العاصمة (تمنع) ٦ ، وتعرف حديثاً بـ (كحلان) وبـ (هجر كحلان) في (وادي بيهان) ٧ في منطقة عرفت قديماً بخصبها وبكثرة مياهها وبساتينها ، ولا تزال آثار نظم الري القديمة تشاهد في هذه المنطقة

١ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٢ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٣ Beiträge, S., 60.

٤ Beiträge, S., 62.

٥ Beiträge, S., 62.

٦ « تمنع » ، وقد حرف بعض المترجمين للكتب الأعجمية اسم هذه المدينة المدون في المسند ، وهو « تمنع » فصيره « تمنه » « تمنة » .

٧ حرف بعض المترجمين للكتب الغربية هذا الاسم ، فصيره « وادي بيهان » ٠ وهو خطأ .



الجانب الجنوبية لمدينة « تمنع » . وقد كانت هذه الآثار
مطمورة تحت الرمال ويعود تأريخها الى القرن السادس قبل الميلاد
من كتاب « Qataban and Sheba » (الصفحة ١١٨)

حتى اليوم^١ .

و (تمنع) هي (Tamna)^٢ أو (Thomna)^٣ و (Thumna) عند
(الكلاسيكيين)^٤ . وقد اختلف علماء العرييات الجنوبية المتقدمون في تعيين مكان
هذه العاصمة التي بلغت شهرتها اليونان والرومان^٥ . ثم تبين أخيراً أنها الخرائب
التي تسمى اليوم بـ (كحلان) وبـ (هجر كحلان) . وقد أثبتت هذا الرأي

-
- Background, P. 63, Ency., Vol., 2, P. 811, Rhodokanakis, Die Inschriften ١
an der Mauer von Kohlan, Timm', in BAK, Wien, 1924, CC/II, 8.
Ency., 2, P. 811, Glaser, Abess., S., 112. ٢
Pliny, 2, P. 453, (H. Rackham), Loeb, Classical Library, ٣
BK., 6, 153-154.
Ency., 2, P. 811, (Thomala), Sprenger, Georg., S., 160, Ptolemy, VI, 7, 37. ٤
Glaser, ZDMG., XIV, 184, Skizze, 2, 18, Abessl., S., 112, 115, Hommel, ٥
Grundriss., S., 137, Ency., 2, P. 811.

وأيدته الحفريات التي قامت بها البعثة الأمريكية التي كوَّنها (ويندل فيلبس) ، اذ عثرت على كتابات عديدة وعلى أثار أثبتت ان (كحلان) اليوم ، هي (تمنع) أمس ، سوى ان (تمنع) اليوم هي خراب وأتربة تؤلف حججاً كثيفاً يغطي الماضي الجميل البعيد . أما (تمنع) أمس ، فكانت مدينة عامرة ذات ذهب و تراث ومعابد عديدة ، ووجوه ضاحكة مستبشرة . هذا هو وجه (تمنع) في هذا اليوم ووجهها في الماضي و فرق كبير بين هذين الوجهين .

ويرى (أوليري) أن مدينة (ثومة) (Thouma) المذكورة في جغرافية (بطلميوس) هي مدينة (تمنع)^١ . وقد ذكر^٢ (بلينيوس) أن (Thomna) تبعد (٤,٤٣٦) ميلاً من (غزة) ، وتقطع هذه المسافة بخمس وستين يوماً تقريباً على الإبل ، وأنها هي ومدينة (Nagia) هما من أكبر المدن في العربية الجنوبية ، وبها خمسة وستون معبداً^٢ .

وقد اختارت البعثة الأمريكية البقعة الجنوبية من مدينة (تمنع) الكائنة على مقربة من بابها الجنوبي لتكون الموضع الذي تسرق منه أخبار الماضين ، وتنبش فيه الأرض لتسألها عن أخبار الملوك ومن كان يسكن هذه المدينة من أناس . وسبب اختيارها هذه البقعة وتفضيلها على غيرها من خربة هذه المدينة التي تقدر مساحتها بستين فداناً ، أنها تكشف عن نفسها بين الحين والحين بتقديم اشارات تظهرها من خلال الرمال المتراكمة عليها ، لثنيء أن في بطون تلال الرمال كنوزاً تبحث عن عشاق لتقدم نفسها اليهم ، وعن هواة البحث عن الماضي لتبث لهم هوى أهل (قتيان) ، وأخبار عاصمتهم الحبيبة ذات المعابد الجميلة العديدة التي ذهبت مع أهلها الداهيين ، كما اختارت بقعة أخرى لا تبعد عن ركام (تمنع) غير ميل ونصف ميل لتكون مكاناً آخر تحفر فيه لتستخرج منه حديثاً عن الماضي البعيد . وسبب اختيارها لهذا المكان أنه كان مقبرة أهل (تمنع) والمقابر من المحججات التي يركض خلفها المنقبون ، لأنهم يجدون فيها أشياء

O'Leary, P. 97, Ptolemy, 6, 7, 37. ١

O'Leary, P. 97, Pliny, 6, 32. ٢

كثيرة تتحدث عن أصحابها الثاوين فيها منذ مئات من السنين^١ .

وكان موضع (هجر بن حميد)^٢ ، وهو على تسعة أميال من جنوب آثار مدينة (تمنع) ، مكاناً آخر من الأمكنة التي اختارتها البعثة للحفر فيها . وهو عبارة عن تل بيضوي الشكل يرتفع زهاء سبعين قدماً ، يظهر أنه كان قرية مهمة في ذلك العهد ، طمرها التراب فصارت هذا التل العابس الكئيب . وقد سبق أن عثر في هذا الموقع على آثار ، منها لوح من البرنز صغير ، عليه رسوم وكتابات ، عثر عليه أحد الأعراب هناك . ولهذا تشجع رجال هذه البعثة الأمريكية على الحفر في هذا الموضع^٣ .

وكان من نتائج أعمال الحفر عند الباب الجنوبي لمدينة (تمنع) أن عثر على آثار ذلك الباب الذي كان يدخل منه الناس الى المدينة ويخرجون منه من هذه الجهة ، كما عثر على أشياء ثمينة ذات قيمة في نظر علماء الآثار ، إذ عثر على قدور كبيرة وعلى خرز وكتابات وأقراص صنعت من البرنز والحديد . وعثر على شيء آخر قد لا يلفت نظر أحد من الناس اليه ، وقد يجلب السخرية على من يذكره ويتحدث عنه لتفاهته وحقارته في نظر من لا يهتم بالآثار وبالنبش في الخرائب ، ذلك الشيء التافه الحقيق هو طبقات من رماد وبقايا خشب محروق ومعادن منصهرة وقطع من حجارة منقوشة وغير منقوشة ، وقد لبست ثوباً من السخام كأنها لبسته حداداً على تلك المدينة التي كانت جميلة فاتنة في يوم من الأيام . أما ذلك الرماد ، فإنه صار في نظر رجال البعثة علامة على أن المدينة

١ اعتمدت على النسخة العربية لكتاب « وندل فيلبس » المسماة « كنوز مدينة بلقيس : قصة اكتشاف مدينة سبا الاثرية في اليمن » ، ترجمة عمر الديراوي ، ونشر دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١ م ، وهي نسخة قد حرفت فيها الأعلام العربية تحريفاً معيباً ، مثل « تمنع » وبيحان وقتبان ، وشبوة وصلقة ويفش ، وحريضة وحريب وغيرها فحرفت الى تمنه وبيهان وقطبان وشابوا وما بلاقاويافاش وحريدة وحارب وهكذا ، وقد كان في امكان المترجم مراجعة الكتب العربية أو الأشخاص لضبطها . وما كنت لاشير الى هذه الاغلاط ، لولا خشيتي من وقوع من لا علم له بهذه الأمور فيها باعتماده على النقل .

٢ « هجر » ، ومعناها « مدينة » في اللهجات العربية الجنوبية وفي اللغة الاثيوبية ، وتلفظ « هكر » ، على الطريقة المصرية الان في النطق بحرف الجيم . ولكن الشائع بين الناس « هجر بن حميد » ، وهو خطأ شائع ، The Chronology, P. 5. Wendell Phillips, Qataban and Sheba, London, 1955, PP. 58, 64, 119, 166.

٣ كنوز مدينة بلقيس (ص ٥٧) ، The Chronology, P. 5.

المذكورة المسكينة كانت قد تعرضت لحريق هائل أحرق المدينة وأنى عليها ، ولعل ذلك كان بفعل عدو مغير أراد بها سوءاً ، فقاومته وعصته ولكنه تمكن وتغلب عليها ، فعاقبها بهذا العقاب الجائر المؤلم .

وفي جملة ما عثر عليه من كتابات ، كتابة ورد فيها اسم الملك (شهر مجل بهرجب) (شهر يكل يهركب)^١ ، وكتابات أخرى ورد فيها أسماء حكام آخرين^٢ . كما عثر على عمودين كتب على كل واحد منهما كتابة تبلغ زهاء خمسة وعشرين سطراً ، وعلى كتابات على جدار بيت (يفش)^٣ ، وهو بيت معروف وقد حصل السياح على كتابات ورد فيها اسم هذا البيت ، وعلى كتابة عثر عليها على بيت (ينعم)^٤ ، وقد ورد فيها اسم الملك (شهر هلل يهقبض) ، وهو من البيوت المعروفة في هذه العاصمة . ويرى ان عمره لا يتجاوز عشرين سنة عن خرابها^٥ .

وقد ساعد عثور البعثة الأمريكية على غرف بيوت سليمة أو شبه سليمة رجال البعثة على تكوين رأي في البيوت القتبانية . فقد وجدت في البيت الذي سمي بيت (يفش) ، ثلاث غرف ممتدة على الجهة الشرقية للبيت . وقد وجدت في إحدى الغرف مراًيا صنعت من البرنز وصناديق محفورة منقوشة وعليها صور ورسوم ، لها قيمة تاريخية ثمينة من ناحية دراسة الفن العربي القديم^٦ . وسوف تقدم الحفريات في المستقبل صوراً واضحة ولا شك للبيوت العربية الجنوبية وتنظيم القرى والمدن فيها ، وعندئذ يكون في استطاعتنا تكوين رأي واضح في الحضارة العربية في العربية الجنوبية قبل الاسلام .

وقد وجد ان الباب الجنوبي لمدينة (نمنع) كان ذا برجين كبيرين ، بنيا

١ يكتب بحرف الجيم ويلفظ على الطريقة المصرية في النطق بهذا الحرف . وقد صير « شاهر يا ثميل يوحرب » و « شاهر يا فيل يوحارب » في كتاب : « كنوز مدينة بلقيس » ، (ص ١٠٥ ، ١١٣ وما بعدها) .

The Chronology, P. 9.

٢ كنوز (ص ١٠٥ وما بعدها) .

٣ صير « يفش » « يافاش » في كنوز (ص ١٠٨ ومواضع أخرى) .

٤ صير « يا فعام » و « يا فعام » في كنوز (ص ١٠٨ ، ١١٧) .

The Chronology, P. 9, Note, 23.

٥ كنوز (ص ١٩١) .

بججارة غير مشدبة ، حجم بعضها ثماني أقدام في قدمين . وقد كانا ملجأين للمحاربين ، يلجأون إليها والى الأبراج الأخرى للدفاع عن المدينة عند مهاجمة العدو . وقد وجدت نقوش كثيرة على الحجارة الكبيرة التي شيد منها البرجان . ويظهر ان زخارف من الخشب كانت تبرز فوق الباب لاعطائه جلالاً ورونقاً وبهاءً ، كما يتبين ذلك من آثار الخشب التي ظهرت للعيان بعد رفع التراب والرمال عن الباب .

وقد تبين ان مدخل الباب الجنوبي يؤدي الى ساحة واسعة مبلطة ببلاط ناعم وضعت على أطرافها مقاعد مبنية من الحجر ، لجلوس الناس عليها ، ومثل هذه الساحات هي محال تلاقي الناس ومواضع اجتماعهم وتعاملهم ، كما هو الحال في أكثر مدن ذلك اليوم .

وفي جملة الأشياء الثمينة التي عثر عليها في (تمنع) تمثالاً أسدين صنعا من البرنز ، أثرت فيها طبيعة الأرض فحولت لونها الى لون أخضر داكن ، وقد ركب أحدهما راكب يظهر وكأنه طفل سمين على هيئة (كيوييد)^١ ابن (فينوس) إله الحب ، يحمل بإحدى يديه سهماً وباليد الأخرى سلسلة قد انفصمت ، تنتهي بطوق يطوق عنق الأسد ، يشعر أنه كان متصللاً بالسلسلة التي قطعها الزمان باعتدائه عليها . وأما الأسد الآخر، فقد فقد راحته وبقي من غير فارس ، إلا أن موضع ركوبه بقي على ما كان عليه ليقدّم دليلاً على أن شخصاً كان فوق ذلك الأسد . وقد وجد أن التمثالين كانا على قاعدتين ، مكتوبتين ، ورد فيها اسم (ثوبم) ، (ثوبيم)^٢ . وقد ورد هذا الاسم نفسه في كتابة وجدت على جدار بيت (بفس) كتبت في أيام الملك (شهر يجل يهرجب) . وقد استدل (أبرايت) من طريقة صنع التمثالين ومن طرازهما أنها تقليد ومحاكاة لتمثيل (هيلينية) ، ولا يمكن لذلك أن يرتقي تأريخ صنعها الى أكثر من (١٥٠) سنة قبل الميلاد ، وذلك لأن اليونان لم يكونوا قد صنعوا

١ « كيوييدو » « كيوييد » ، وهو ابن « فينوس » في الاساطير اليونانية الرومانية ، ويرمز الى الحب .

٢ لقد صير المعمار « ثوبيم » « ثوبم » ، على هذه الصورة : « فاوايابام » في كنوز مدينة « بلقيس » (ص ١١٧) ، فسبحان المغير .

هذا النوع من التماثيل قبل هذا التاريخ^١ .

وقد أعلن (ثوييم بن يشرحعم) و (صبحم) و (هوفعم) ، وكلهم من (آل مهصنعم) ، أنهم ابتاعوا البيت المسمى بـ (بيت يفش) ورموه وأصلحوه ، وعمروا سقفه وعمراته ومماشيته ، بمشيتة (انبي) وباركوه بالآلهة (عشر) و (عم) و (انبي) و (ورفو ذلفان) (ورفو ذلفن) و (ذات صنم) و (ذات ضهران) . وقد تم ذلك في عهد الملك (شهر يجل يهرجب) وقد دون (ثوييم) اسمه على قاعدة تمثال الأسد المصنوع من البرنز ، وسجل معه اسم (عقريم) (عقرب) . ويظهر أنهما أمرا بصنع التمثالين ، أو أنهما صنعاهما ليكونا زبنتين في هذا البيت^٢ .

ويرى الخبراء في موضوع تطور الخط ، والمتخصصين في دراسات المصنوعات المعدنية ، أن هذين التمثالين لا يمكن أن يكونا قد صنعا قبل الميلاد ، وإن عهد صنعها يجب أن يكون في القرن الأول للميلاد ، في حوالي السنة (٧٥) أو المئة بعد الميلاد ، وذلك لعثور العلماء على عدد من التماثيل المشابهة ، وهي من القرن الأول للميلاد . ويرون لذلك أن الملك (شهر يجل) الذي في أيامه صنع هذان التمثالان يجب أن يكون من رجال النصف الثاني من القرن الأول للميلاد^٣ .

وقد توصل رجال البعثة الأمريكية الى ان مدينة (تمنع) كانت قد جددت مراراً ، ذلك أنهم كانوا كلما تعمقوا في الحفر وجدوا طبقات تشير الى قيام بيت على بيت آخر ، وإن البيوت المبنية في الطبقات السفلى هي بيوت مبنية من (اللبن) ، أي الطين المجفف بالشمس . وذلك يدل على ان الناس أقاموها بيوتاً ساذجة بسيطة ، فلما تقدم الزمن ونزح الناس اليها ، ازداد عمرانها ، واتخذ من نزحوا اليها الحجر والصخور المقطوعة مادة للبناء ، فظهرت البيوت العامرة ، ظهرت فوق البيوت القديمة على عادة الناس في ذلك العهد في بناء البيوت الجديدة فوق البيوت القديمة وعلى أنقاضها ، ومن هنا صار في امكان عالم الآثار تقدير

١ كنوز (ص ١١٣) ،

W. Phillips, Qataban and Sheba, P. 100, Bowen — Albright, Discoveries in South Arabia, P. 155, B. Segall, 179, J. Terbach, 183, Die Araber, I, P. 27.

W. Phillips, P. 99, 102.

J. Pirenne, Le Royaume Sud — Arabe, PP. 45, 48, 198.

عمر الطبقات والاستدلال بواسطة على العهود التاريخية التي مرت على المدينة .
وقد تبين من فحص المقبرة : مقبرة أهل (تمنع) أن حرمتها كانت قد انتهكت في الماضي وفي الحاضر ، وأن سراق القبور الطامعين في الذهب وفي الأحجار الكريمة وفي الكنوز كانوا قد نبشوا القبور وهتكوا أسرارها لاستخراج ما فيها ، وقد تعرضت بذلك للتلف وتعرض ما فيها مما لم يؤخذ لعدم وجود فائدة مادية فيه بالقياس اليهم للكسر والتلف والأذى ، كما تبين أن سراق القبور المعاصرين ما زالوا على سنة أسلافهم يراجعون هذه القبور وغيرها غير عابئين بحرمتها ، لأنهم يطمعون في كنوز ، سمعوا عنها أنها تغني ، وأنها تجعل من المعدم ثرياً . وقد زاد في جشعهم اقبال الغربيين على شراء ما بسرقتهم ، وان كان حجراً ، بثمان مهيا كان زهيداً تافهاً في نظري ونظرك إلا أنه شيء كثير في نظر الأعراب الذين لا يملكون شيئاً . فالفلس على تفاهته ذو قيمة وأهمية عند من لا يملكه .

وقبور هذه المقبرة مع تعرضها للنبيش والاعتداء لا يزال كثير منها محفوظاً بكنوز ثمينة ذات أهمية كبيرة عند رجال الآثار وعشاق البحث عن الماضي . ونتيجة لبحث فريق من البعثة الأمريكية في بعض القبور على التل وفي سفوحه وفي الأرض المحيطة به ، وجدت أشياء ذات قيمة ، وتمكنت من تكوين رأي عن هيئة القبور وهندستها عند القتبانيين. لقد تبين لهم أن قبورهم كانت مزخرفة متينة البناء ، وأن المقبرة عندهم كناية عن دهليز طويل صفت على جانبيه القبور. والقبور عبارة عن غرفتين الى أربع غرف لها أبواب تؤدي الى الدهليز . أرى انها بهذا الوصف قبور أسر ، فتي مات شخص من الأسرة فتح باب المقبرة وأدخل الميت الى الدهليز الذي هو المر ، ليوضع في الغرفة التي تختار له ليثوي فيها .

وقد وجدت في غرف الأموات عظام بشرية مهشمة ، ووجدت في الممرات جرار وخزف وأشياء أخرى . ولكنها وجدت مكسورة ومحطمة في الغالب ؛ ولم يعثر على هيكل بشري واحد موضوع بصورة تشعر أن عظامه كانت كلها سليمة . وهذا مما جعل البعثة ترى أن للقتبانيين عادات دينية خاصة في دفن موتاهم ،

١ كنوز (ص ١٢٧ وما بعدها) .

من ذلك أنهم كانوا يكسرون ما يأتون به من أشياء يضعونها مع الميت ، عند وضعها في القبر ، وانهم كانوا يضعون ما يرون ضرورة وضعه مع الميت في الممرات التي تقع على جانبها غرف الأموات . أما الغرف ، فقد كانت مستودعات تحفظ فيها العظام . ولذلك تكلدست تكلدساً . وهي عادة عرفت عند أمم أخرى في مختلف أنحاء العالم^١ .

وفي جملة ما عثر عليه من أشياء ذات قيمة كبيرة من الوجهة الفنية ، رأس لفناة منحوت من رخام أبيض معرق ، وقد تدلى شعرها على شكل خصلات مجمدة على الطريقة المصرية وراء رأسها . وكانت أذناها مثقوبتين ليوضع حلق الزينة فيها ، ووجد أن جيدها على بعقد . وكانت عيناها من حجر اللازورد الأزرق على الطريقة المصرية . وقد نحت التمثال باتقان وبدوق يدلان على مهارة وفن ، كما عثر على بقايا ملابس وأخشاب متأكلة وعلى حلقي^٢ بعضه من ذهب ، ومن جملة عقد من ذهب ، يتألف من هلال فتحته الى الأعلى . أما حاشيته ، فإنها محرمة ، وقد زين الهلال باسم صاحبه^٣ .

ومن مدن قتيان مدينة (شور) (شوم) ، وقد كان أهلها من قبيلة (ذهرت) (ذو هربة) ، وقد ذكرت في نص سبق أن تحدثت عنه ، وذلك لمناسبة بنائها حصناً أمام سور المدينة ، إذ كان الحصن القديم قد تهدم في عهد الملك (وروال غيلان يهنعم)^٤ . وقد عرف هذا الحصن بحصن (يخضر) (يخضور) .

ومن مدن (قتيان) ، مدينة (حرب) ، وهي (حرب) . وقد ذكرت في الكتابات ، واشتهرت عند الباحثين بالنقود التي تحمل اسمها لأنها فيها ضربت . وقد أشار (الممداني) الى (حرب) ، وتقع كما يظهر من وصفه في أرض

١ كنوز (ص ١٣١ وما بعدها) .

٢ كنوز (ص ١٢٩ فما بعدها) .

٣ لاحظت أن الأستاذ « ركنس » ، قد كتب اسم المدينة على هذا الشكل في الترجمة الفرنسية « شور » ، على حين كتبه في موضع آخر « شوم » ، وكذلك فعل في النص العبراني للكتابتين ، وربما كان مرد ذلك الى اختلاف ناسخي النسختين في الاستنساخ ، فحاول المحافظة على أشكال النسختين ،

REP. EPIG. 4329, VII, II, P. 193, Glaser 1392, REP. EPIG. 3507,

VI, I, P. 177, SE 96.

قتبان^١ . وهناك موقع آخر يقع على خمسة وخمسين كيلومتراً الى شرقي شمالي صنعاء على طريق مأرب ، يسمى (حريب) . وقد عثر على نقود ضربت في (حريب) ، منها نقد ضرب في عهد (يدع اب ينف) (يدع أب ينوف) .

وورد في الكتابات اسم مدينة تدعى (برم) . فورد في كتابة من أيام الملك (يدع اب ذبيان بن شهر) مكرب قتيان ، كتبت عند تمهيده الطريق بين هذه المدينة ومدينة (حرب) (حريب) وانشاء مبلقة أي شق طريق جبلي ، ليساعد على الوصول ببسر وسهولة بسين المكانيين^٢ . وورد في كتابة أخرى عند انتهاء الملك (يدع اب ذبيان) من بناء (برج برم)^٣ . وهناك وادٍ عرف بوادي



من تماثيل شرعياها في مقبرة (تمنخ) ، ويعود عهدها الى ما قبل الميلاد
من كتاب Qataban and Sheba (الصفحة ١٢٥)

- ١ الصفة (ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٣٤) .
G. F. Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia,
P. IXXIV, 75, PL. XI, 20, D. H. Muller, und J. W; Kubltschek, Sudarabische
Altertumer, Wien, 1899, S. 73, 78.
Glaser, 1600. ٢
Glaser, 1581. ٣

(برم) في أرض (احرم) (أحرم) . وفي التقويم القتباني شهر من شهورهم عرف به (برم) . وترد كلمة (برم) اسم علم لأشخاص .
ومن الأرضين والأماكن التي ورد اسمها في النصوص القتبانية والتي يفيد ذكرها هنا ، لأنها ترشدنا الى معرفة أسماء البقاع التي كانت خاضعة لحكم قتبان ، أرض (لتلك) و (ذبجت) (ذبجة)^١ و (دنت) (دتنة) ، و (لبخ) و (دونم) و (ورفو) و (خضنم) و (يسرم) و (غيلم) (غيل) .
و (عم) ، هو إله شعب (قتبان) الرئيس . وبه تسمى ذلك الشعب ، حيث كانوا يعبرون عن أنفسهم بـ (ولد عم) . ويتقربون اليه بالندور والذبائح . وكانت له معابد في أرض قتبان أشهرها معبد : (عم ذلبخ) ، أي معبد (عم) في (لبخ) من (ذي غيل) . ويرى بعض الباحثين أن هذا المعبد بني في موضع عرف بـ (ذي غيل) ، ثم أنشأ (يدع أب غيلان) مدينة حول هذا المعبد عرفت باسمه ، فدعيت بـ (ذي غيلان) ، وهي موضع (هجر بن حميد) في الوقت الحاضر^٢ .

قوائم بأسماء حكام قتبان :

هذه قوائم بأسماء حكام (قتبان) كما وضعها الباحثون في العريبات الجنوبية . وأذكر أولاً القائمة التي وضعها (فريتس هومل) ، وهي تتكون من جمهرات رتبّت على النسب وصلة القربى ، وقد استخرجها من الكتابات :

الجمهرة الأولى وتتكون من المكربين :

١ - شهر .

٢ - يدع اب ذبين يهنعم . (يدع أب ذبيان يهنعم) Glaser 1410 = 1618

الجمهرة الثانية :

٣ - يدع اب (يدع أب) .

٤ - شهر هلل يهرحب أو يهنعم ، (شهر هلال يهركب أو يهنعم) ،

. Glaser 1404 = SE 85.

REP. EPIG. 3540, VI, I, I, P. 197, Weber, Studi., III, S. 39, Rhodokanakis, ١
Kohlan, S. 37.
Beiträge, S. 47. ٢

الجمهرة الثالثة :

٥ - سمه علي وتر .

٦ - هوف عم يهنعم (هوفعم يهنعم). Glaser 1117, 1121, 1333, 1344, 1345.

والكتابتان الخلزونيتان : Glaser 1343, Glaser 1339

الجمهرة الرابعة :

٧ - شهر .

٨ - يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

وقد ذكر (هومل) أن من الممكن اختصار هذه الجمهرات ، إذ من الجائز

أن يكون من الأسماء المتشابهة المتكررة ما هو لانسان واحد .

ورتب أسماء ملوك قتيان على النحو الآتي :

الجمهرة الأولى :

١ - اب شيم (أبشيم) .

٢ - شهر غيلن (شهر غيلان) .

٣ - ب عم (بعم) ? Glaser 1119, Glaser 1348, 1601, 1115

الجمهرة الثانية :

٤ - يدع اب (يدع أب) .

٥ - شهر يجل (شهر يكل) . Glaser 1602

٦ - شهر هلل يهنعم (شهر هلال يهنعم) . Glaser 1395, 1413.

الجمهرة الثالثة :

٧ - شهر .

٨ - يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .

٩ - شهر هلل (شهر هلال) .

١٠- نبط عم (نبطعم) .

وقد قال (هومل) إن من الجائز تقديم هذه الجمهرة على الجمهرة الأولى

من جمهرات الملوك ، أو إلحاقها بالجمهرة الأولى بحيث تكون على هذا النحو :

اب شيم (أب شيم) (أبشيم) .

شهر غيلن (شهر غيلان) .

- ب عم (بعم) (بيعم) (بي عم) .
 يدع اب ذبين (يدع أب ذبيان) .
 شهر يجل (شهر يكل) .
 شهر هلل ينعم (شهر هلال ينعم) .
 نبط عم (نبطعم) .
 الجمهرة الرابعة :
- ١١- هوف عم ينعم (هوفعم ينعم) .
 ١٢- شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهرجب) ، ، Glaser 1400, 1406, 1606.
 ١٣- وروال غيلن ينعم (وروابل غيلان ينعم) ، ، Glaser 1392, 1402.
 ١٤- فرع كرب يهوضع (فرعكرب يهوضع) ، ، Glaser 1415.
 الجمهرة الخامسة :
- ١٥- سمه وتر .
 ١٦- وروال (وروابل) .
 الجمهرة السادسة :
- ١٧- - ذمر علي .
 ١٨- يدع اب يجل (يدع أب يكول) .
 الجمهرة السابعة :
- ١٩- يدع اب ينف ينعم (يدع أب ينف ينعم) .
 ٢٠- شهر هلل بن ذراكرب (شهر هلال بن ذراكرب) .
 ٢١- وروال غيلن (ينعم) (وروابل غيلان (ينعم)) .

قائمة (رودوكتناكس) :

وقد استفاد (هومل) في ترتيب قائمته المتقدمة بالقوائم التي وضعها (كروهمن)
 (Grohmann)^١ و (رودوكتناكس)^٢ و (مارتن هارتمن) Martin Hartmann .

Adolf Grohmann, Über Katabanische Herrscherreihen, in Anzeiger der
 Wiener Akademi, Vom 29 März, 1916. ١
 KTB., I, S., 34, 98, II, S., 48. ٢

وقد ذكر (كروهن) تسعة مكربين ، ولم يذكر بين الملوك الملك (سمه وتر).
أما قائمة الملوك التي صنعها (رودوكناكس) ، فتألف من جمهرات كذلك .
تبدأ الجمهرة الأولى بعد (يدع اب ذين بن شهر) (يدع أب ذيان بن شهر)
آخر المكربين ، وهو الذي لقب في عدد من الكتابات بلقب ملك ، ولقب في
عدد آخر بلقب (مكرب) ، فهو مكرب وملك على قتبان . وتألف قائمة
(رودوكناكس) لملوك قتبان من الجمهرات التالية :

الجمهرة الأولى :

- ١ - اب شيم (أب شيم) (أبشيم) . وترتيبه السابع في قائمة (كروهن).
- ٢ - شهر غيلن (شهر غيلان) . وترتيبه الثامن في قائمة (كروهن) .
- ٣ - بعم (ب عم) ، (بي عم) (أبي عم) ، وترتيبه التاسع في
قائمة (كروهن) Glaser 1601 .

الجمهرة الثانية :

- ٤ - يدع اب (يدع أب) . ورقه الخامس في قائمة (كروهن) .
- ٥ - شهر يجل (يهنعم) (شهر يكل (يهنعم)) (شهر يكول (يهنعم)) ،
وهو السادس عند (كروهن) ، Glaser 1395, 1412, 1602, 1612.
- ٦ - شهر هلال يهنعم (شهر هلال يهنعم) . ويرى أنه (شهر هلال بن
ذراكرب) (شهر هلال بن ذراكرب) ، الذي برد اسمه في
المجموعة الآتية: Glaser 1395, 1412, 1413, KTB., I, 43,11, S., 48.

الجمهرة الثالثة :

- ٧ - ذراكرب (ذراكرب) ، ورقه الثاني عشر في قائمة (كروهن) .
- ٨ - شهر هلال (شهر هلال) ، وترتيبه الثالث عشر في قائمة (كروهن)
Glaser 1396.

الجمهرة الرابعة :

- ٩ - هوف عم (هوفعم) ، وهو الرابع عشر في قائمة (كروهن) .
- ١٠ - شهر يجل يهرجب (شهر يكل يهركب) (شهر يكول يهركب) .
وهو الخامس عشر عند (كروهن) .

Glaser 1087, Halevy 507, Glaser 1606.

١١- وروال غيلان يهنعم (وروايل غيلان يهنعم) وترتيبه السادس في قائمة
(كروهن) ، Glaser 1000A .

الجمهرة الخامسة :

١٢- يدع أب يجمل (يدع أب يكل) (يدع أب يكل) .
وذكر (رودكناكس) اسم الملكين : (سمه وتر) و (وروال) (وروايل) .
ورأى أن أمكنتها بعد الجمهرة الرابعة ، غير أنه لم يفرد لها جمهرة خاصة .

قائمة (كلمانت هوار) :

ذكر (هوار) أسماء حكام قتيان دون أن يشير الى وقت حكمهم أو صفة
الحاكم من حيث كونه مكرباً أو ملكاً . وعدتهم كلهم عشرة ، هم :

- ١ - يدع أب ذبيان .
- ٢ - شهر يجول (شهر يكل) .
- ٣ - هوف عم (هوفعم) .
- ٤ - شهر يجول يهرجب (شهر يكل يهركب) .
- ٥ - وروايل غيلان يهنعم .
- ٦ - أبشم (أب شم) .
- ٧ - شهر غيلان .
- ٨ - بعم (بي عم) .
- ٩ - ذمر على (ذمر علا) .
- ١٠- يدع اب يجول (يدع اب يكل)^١ .

قائمة (فلي) :

وقد نشرت في آخر كتاب (سناد الإسلام) (Background of Islam)

وتألف من :

- ١ - سمه على . وهو مكرب ، ولم يعرف اسم أبيه ، وقد حكم على تقديره
في حدود سنة (٨٦٥ ق. م) .

Cl. Huart, Geschichte der Araber, I, Leipzig, 1914, S., 67.

- ٢ - هوف عم يهنعم بن سمه على (هوفعم يهنعم بن سمه على) (سمهعلى) ، وهو مكرب كذلك ، حكم في حدود سنة (٨٤٥ ق. م .) .
- ٣ - شهر يجمل يهرجب بن هوف عم (شهر يهركب بن هوفعم) ، وقد جعله ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٨٢٥ ق. م .) .
- ٤ - وروال غيلن يهنعم بن شهر يجمل يهرجب (وروايل غيلان يهنعم بن شهر يكل يهركب) . وقد كان ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٨١٠ ق. م .) .
- ٥ - فرع كرب يهوضع بن شهر يجمل يهرجب (فرعكرب يهوضع بن شهر يكل يهركب) ، وشقيق (وروايل) . وقد كان ملكاً حكم في حوالي سنة (٧٨٥ ق. م .) .
- ٦ - شهر هلال بن ذراكرب بن شهر يجمل يهرجب (شهر هلال بن ذراكرب بن شهر يكل يهركب) . وقد كان ملكاً ، حكم في حوالي سنة (٧٧٠ ق. م .) .
- ٧ - يدع اب ذبين يهرجب بن شهر هلال (يدع اب ذبيان يهرجب بن شهر هلال) ، وقد كان على رأيه مكرباً وملكاً ، حكم في حدود سنة (٧٥٠ ق. م .) .
- ٨ - ؟ ؟ ؟ بن شهر هلال (شهر هلال) وقد كان حكمه حوالي سنة (٧٣٥ ق. م .) .
- ٩ - شهر هلال يهنعم بن يدع اب ذبين يهرجب (شهر هلال يهنعم بن يدع اب ذبيان يهركب) . وقد كان ملكاً حكم حوالي سنة (٧٢٠ ق. م .) .
- ١٠ - نبط عم بن شهر هلال (نبطعم بن شهر هلال) ، حكم في حوالي سنة (٧٠٠ ق. م .) .
- ١١ - يدع اب بنف أو يجمل ؟ يهنعم بن ذمر على ، أو شقيق شهر هلال بن يدع اب ذبين يهرجب . وقد حكم حوالي سنة (٦٨٠ ق. م .) .
- ١٢ - ؟ ؟ ؟ . وقد حكم في حوالي سنة (٦٦٠ ق. م .) .
- ١٣ - سمه وتر بين ؟ ؟ ؟ . وحكم حوالي سنة (٦٤٠ ق. م .) .

- ١٤- وروال ؟ ؟ بن سمه وتر . وقد حكم في حدود سنة (٦٢٠ ق. م.) .
وترك (فلي) فجوة قدرها بنحو من عشر سنين بين الملك المتقدم
والملك الذي تلاه ، ثم ذكر :
- ١٥- اب شيم (أبشيم) ، ولم يعرف اسم أبيه . وقد حكم على تقديره في
حوالي سنة (٥٩٠ ق. م.) .
- ١٦- اب عم بن اب شيم (أب عم بن أب شيم) (أبعم بن أبشيم) ،
وقد كان حكمه في سنة (٥٧٠ ق. م.) .
- ١٧- شهر غيلن بن اب شيم (شهر غيلان بن أبشيم) ، وقد كان حكمه
من سنة (٥٥٥ ق. م.) الى سنة (٥٤٠ ق. م.) وسنة (٥٤٠ ق. م.)
كانت على رأي (فلي) نهاية مملكة (قتيان) ، فاندجت في مملكة
سبأ وأصبحت جزءاً منها .

قائمة (البرايت) :

- سمه علي وتر (سمهعلي وتر) (مكرب) .
هوف عم يهنم بن سمه علي وتر (هوفعم يهنم بن سمهعلي وتر) ، وكان
مكرباً حكم في القرن السادس قبل الميلاد . وهو ابن المكرب الأول .
.....
شهر .
يدع اب ذبين يهنم بن شهر (يدع أب ذبيان يهنم بن شهر) مكرب .
شهر هلل ب ... بن (يدع أب) . مكرب .
سمه وتر . يحتمل أنه كان مكرباً ، وهو الذي غلبه (يشع أمر وتر)
مكرب سبأ .
وروال (وروايل) يحتمل أنه كان مكرباً . وكان تابعاً لـ (كرب آل وتر)
(كرب ايل وتر) أول ملك على سبأ . وقد كان حكمه في حدود
سنة (٤٥٠ ق. م.) .
.....

شهر مكرب .

يدع أب ذبين بن شهر (يدع أب ذبيان بن شهر) آخر مكربي قتيان ،
وأول ملوكها . وقد كان حكمه في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد .

شهر هلال بن يدع اب (شهر هلال بن يدع أب) .

نبط عم (بن شهر هلال) (نبطعم بن شهر هلال) .

.....

ذمر علي .

يدع اب يجمل بن ذمر علي (يدع أب يكل بن ذمر علي) وقد عاصر ثلاثة
ملوك من ملوك سبأ الذين حكموا في القرن الرابع قبل الميلاد ،

. Glaser 1693

.....

اب شيم (أب شيم) (أبشيم) .

شهر غيلن بن اب شيم (شهر غيلان بن أبشيم) .

بعم بن شهر غيلن (بعم بن شهر غيلان) (بي عم) (أبي عم) .

يدع اب (يجمل ؟) بن شهر غيلن ، أي شقيق (بعم) . (يدع أب

يكل ؟) بن شهر غيلان) .

شهر يجمل (بن يدع اب) (شهر يكل بن يدع أب) ، حكم حوالي سنة

(٣٠٠ ق.م .)

شهر هلال يهنعم (شقيق شهر يجمل) (شهر هلال يهنعم) .

يدع اب ذبين يهرجب (يدع أب ذبيان يهركب) . (غير متيقن بمكانه هنا) .

فرع كرب (فرعكرب) .

يدع اب غيلن بن فرع كرب (يدع أب غيلان بن فرعكرب) . في النصف

الأول من القرن الثاني قبل الميلاد .

هوف عم يهنعم (هوفعم يهنعم) ، حكم حوالي سنة (١٥٠) قبل الميلاد .

شهر يجمل يهرجب بن هوف عم يهنعم (شهر بكل يهركب بن هوفعم

يهنعم) .

وروال غيلن يهنعم بن شهر بن شهر يجمل (ورويل غيلان بن يهنعم بن

شهر يكل) .

فرع كرب يهوضع بن شهر بجل وشقيق (وروال) ، فرعكرب يهوضع بن شهر يكل) .
يدع اب بنف (يدع أب يتوف) .
ذراكرب (ذراكرب) .
شهر هلال يهقبض ذراكرب (شهر هلال يهقبض بن ذراكرب) .
خراب (تمنع) ونهاية استقلال مملكة قتبان في حوالي سنة خمسين قبل الميلاد،
ودخول قتبان في حكم ملوك حضرموت^١ .